

## القاضي النخعي شريك بن عبد الله ودوره في المجتمع الكوفي

(٩٥-١٧٧ هـ / ٧١٣-٧٩٤ م)

م. م. بلال علي بلال فتحني

مديرية تربية نينوى

### الملخص

إنَّ قيام المجتمعات واستقامتها يتوقف على قوة المؤسسات الإدارية فيها، والقضاء من المؤسسات الحساسة وله وزنه في الدولة، وكذلك من الضروري اختيار الشخص الكفوء والنزيه صاحب العلم والمعرفة الفقهية والشرعية، لينتقل منصب القاضي، والقاضي يؤدي دوراً مهماً في استقرار المجتمع؛ لعلو منصبه واستقلالته، وشريك بن عبد الله أحد العلماء والفقهاء الذين كان لهم وزنهم الاجتماعي في مجتمع الكوفة بشكل خاص. على الرغم من رفضه لمنصب القضاء وإصرار الخلفاء على توليه هذا المنصب، قبله مكرهاً؛ لما لهذا المنصب من متاعب ومشاكل، وإننا وجدنا الكثير من الخصومات والجدل فيما بين القضاة وأصحاب السلطة من الأمراء والوزراء إذا تظلم أحد ضدهم، ويبدو أنَّ هذا السبب الرئيس وراء رفض معظم الفقهاء والعلماء من تولي هذا المنصب؛ لتجنب التصادم معهم، فكان إصرار الخليفة أبي جعفر المنصور ومن بعده المهدي وراء قبول شريك تولي القضاء في الكوفة وهو كارهاً له، ولمسنا لديه العدالة وقوة القرار في الكثير من المسائل القضائية، وكان سليط اللسان وبديهي الجواب؛ لتميّزه بقوة الحجّة في الفصل بالمنازعات، وشهد له بعلمه بالأحكام.

الكلمات المفتاحية: القضاء، شريك بن عبد الله، المجتمع الكوفي، العلم والعلماء.



**Judge Al-Nakha'i is a partner of bin Abdullah and his role in the  
Kufic society (95 –177 AH/ 713-794 AD)**

**Bilal Ali Bilal Fathi**

Ninawa Directorate of Education

**Abstract**

That establishment and integrity of societies depends on the strength of the administrative institutions in them, and the judiciary is one of the sensitive institutions that has its weight in the state. It is also necessary to choose an efficient and honest person with knowledge and legal and legal knowledge, in order to assume the position of judge, and the judge plays an important role in the stability of society because of his position and independence, and a partner Bin Abdullah is one of the scholars and jurists who had their social weight in Kufa society in particular. Despite his rejection of the position of judiciary and the insistence of the Caliphs on taking this position, he accepted it under duress, Because of the troubles and problems of this position, and we found a lot of quarrels and controversies between judges and those in authority among the princes and ministers if anyone complained against them, and it seems that this is the main reason behind the refusal of most of the jurists and scholars to take up this position to avoid conflict with them, was the insistence of the Caliph Abu Jaafar Al-Mansur And after him, the Mahdi was behind the acceptance of a partner to take over the judiciary in Kufa, and he hated him, and we saw that he had justice and the power of decision in many judicial issues, and he was sharp-tongued and an obvious answer, because he was distinguished by the strength of the argument in settling disputes, and his knowledge of the rulings was attested.

**Keywords:** Judiciary, Sharik bin Abdullah, The Kufic society, Science and scholars

## المقدمة:

تشكّل الدراسات الحضارية والاجتماعية والسياسية جانباً من الجوانب المهمة في التأريخ الإسلامي، إذ إنّها تبرز مجمل النشاط الاجتماعي للأمم الإسلامية في عصورها المختلفة، وتلقي الضوء على ما أنجزته الحضارة الإسلامية في الميادين المختلفة، فالمطلع على تلك الميادين العامة سيكتشف بالضرورة الكثير من المضامين السياسية والاقتصادية في التأريخ الاجتماعي تجيب في مجملها عن أسئلته في مجريات الأحداث للفترة التي يكتب فيها، إذ إنّ الحياة الاجتماعية بما فيها من تنوّع في عيشها على مختلف مجالاتها لا تكتمل مجرياتها من دون فئةٍ من فئاتها، فالإنسان مدني بطبعه، وكذلك الحال بالنسبة إلى القضاء فهو يؤدي دوراً مهماً في المجتمعات، ويعدّ من المؤسسات المهمة والحساسة في الشؤون الإدارية والقانونية، ومن الضروري أن يتمّ اختيار القاضي على وفق شروط قد تختلف عن باقي التكاليف على أن يكون يمتلك الكفاءة والنزاهة والعلم ومعرفة الأمور الفقهية والشرعية، معروف بالوسط الاجتماعي، وشريك بن عبد الله أحد العلماء والفقهاء الذين كان لهم وزنهم الاجتماعي في المجتمع بشكلٍ عامٍ والكوفة بشكلٍ خاصّ، على الرغم من رفضه لمنصب القضاء وإصرار الخلفاء على توليه هذا المنصب، فقبل في النهاية مكرهاً؛ لما لهذا المنصب من متاعب ومشاكل خاصة مع أصحاب السلطة من الأمراء وولاة العهد ونسائهم، إذا تظلم عليهم أحد عند القضاة.

ومن أهم دوافع الكتابة في هذا الموضوع، إبراز دور القضاة في الحفاظ على المجتمعات من الظلم والتظلم، ومحاسبة الفاسدين والضرب على يد الخارجين عن القانون والقيم الإنسانية وبالأخص أنّ المؤسسة القضائية بطبيعتها تكون سلطة مستقلة لا ينبغي أن يتدخل أحد في شؤونها وعملها.

وقسم البحث إلى عدّة مباحث، المبحث الأول، ولادة القاضي شريك، ونشأته وسيرته العلمية فضلاً عن شيوخه وتلاميذه ووفاته، في حين حوى المبحث الثاني، تولي القاضي شريك القضاء في بعض الأمصار، وكذلك توليه القضاء في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، والخليفة المهدي. أما المبحث الثالث فشمّل: مواقفه مع العلماء والعامة، وجاء على ثلاثة محاور، تضمن المحور الأول آراءه في المسائل الفقهية، وشمّل الثاني منهجاً في القضاء، وتناول الثالث أقواله العامة. أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: اسمه وولادته ونشأته وسيرته العلمية وشيوخه وتلاميذه:

أولاً: اسمه وولادته

شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك، وقد قيل: ابن كعب بن دهب<sup>(١)</sup> النخعي الكوفي أبو عبد الله<sup>(٢)</sup>، وقد اختلف في نسبه، فقيل: هو شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي وجدّه ممّن شهد استشهاد الحسين (عليه السلام)<sup>(٣)</sup> أحد الأعلام، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته وجوابه وكان عالماً فهماً ذكياً فطناً<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: ولادته ونشأته

ولد في خراسان<sup>(٥)</sup>، في سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م<sup>(٦)</sup>. وذكر شريك بأته ولد بفرغانة<sup>(٧)</sup>، ونشأ بالسواد<sup>(٨)</sup>، وهو من الطبقة الثامنة للتابعين<sup>(٩)</sup>. تولى منصب القضاء في العديد من المدن، مثل: الكوفة وبغداد في عصر الخلافة العباسية<sup>(١٠)</sup>. وكان يلقبه بعض الناس برجل الأمة ويكثر من مدحه وحبّه في الكوفة، قال عيسى بن يونس<sup>(١١)</sup>: ((ما رأيت في أصحابنا أشدّ نقشاً من شريك... وربما حرزت ثوبيه قبل أن يلي القضاء بعشرة دراهم، وربما دخلت بيته فإذا ليس فيه إلا شاة يجلبها ومطهرة يبلّ فيها الخبز، وبارية، وجرّة))<sup>(١٢)</sup>. قدم شريك إلى البصرة فأبى أن يحدّثهم، فاتبعوه حين خرج وجعلوا يرمونه بالحجارة، وهو يذمّهم ويقول لهم: لا سمعتم مني حرفاً، فقال له ابنه: ألا تستعدي السلطان عليهم؟ قال: أوعجزنا عنهم<sup>(١٣)</sup>. وكان شريك يختلف إلى باب الخليفة ببغداد، ((فجاء يوماً فوجدوا منه ريح نبيذ، فقال بعضهم: نشم رائحة أبا عبد الله، قال: منّي منّي، قالوا: لو كان هذا منا لأنكر علينا، قال: لأتكم مريبان))<sup>(١٤)</sup>.

وفي سنّ التسع سنوات أتمّ حفظ القرآن الكريم، ثم درس الفقه والحديث، وأصبح من حافظي أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونشأ في مدينة الكوفة واشتهر بعلمه وفضله<sup>(١٥)</sup>، فقام يعلم الناس ويفتيهم في أمور دينهم، ولا يبخل بعلمه على أحد ولا يفرّق في مجلس علمه بين فقير وغني، قال له أحدهم يوماً: يا أبا عبد الله من أدّبك؟ قال: ((أدبّني نفسي والله، ولدت بخراسان ببخارى فحملني ابن عم لي حتى طرحني عند بني عم لنا بنهر صرصر<sup>(١٦)</sup>، فكنت أجلس إلى معلم لهم تعلّق بقلبي تعلّم القرآن، فجئت إلى شيخهم، فقلت: يا عمّاه الذي كنت تجري عليّ ها هنا أجره عليّ بالكوفة أعرف بها السنة وقومي، ففعل، فكنت بالكوفة اضرب اللبن وابيعه، واشتري دفاتر وطروساً، فأكتب فيها العلم والحديث، ثم طلبت الفقه، فبلغت ما ترى))<sup>(١٧)</sup>. كانت أم شريك خراسانية، فرأها أعرابي وهي على حمار، وشريك صبي بين

يديها فقال: ((إنك لتحملين جندلة من الجنادل))<sup>(١٨)</sup>. ويتضح من هذه النصوص أن شريك ولد في أرض خرسان.

#### ثالثاً: سيرته العلمية:

نشأ شريك محباً للعلم والعلماء فسعى في تثقيف نفسه في العلوم الفقهية والأحاديث وعلوم القرآن فنال نصيباً وافراً من العلم<sup>(١٩)</sup>، وقد قال شريك يوماً لأحد المناظرين معه في حضرة الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩ هـ/٧٧٤-٧٨٥ م): "والله إنني لقارئ للقرآن عالم به وبالتعبير، راوٍ للحديث والفقه، وإنّي لرجل من العرب متوسط في قوس"<sup>(٢٠)</sup>. كان فقيهاً شديداً على أهل الريب والبدع، وكان يقول: "ترك الجواب في موضعه إذابة للقلب"<sup>(٢١)</sup>، وقد مدحه العلماء بأنه كان بارعاً في علمه<sup>(٢٢)</sup>. قال شريك: (( قدم علينا سالم الأفطس، فأتيته ومعني قرطاس فيه مائة حديث، فسألته، فحدثني بها، وسفيان الثوري، عالم من علماء الكوفة الذي ولد ونشأ فيها يسمع فلما فرغ قال لي سفيان: أرني قرطاسك، فأعطيته، فخرقه، قال: فرجعت إلى منزلي فاستلقت على قفائي فحفظت منها سبعة وتسعين حديثاً، وحفظها سفيان كلها))<sup>(٢٣)</sup>. وكان يسعى في طلب العلم لوجه الله تاركاً التظرف فيه<sup>(٢٤)</sup>.

#### رابعاً: شيوخه وتلاميذه :

كان له العديد من الشيوخ أخذ عنهم العلم إلى أن أصبح أحد علماء وفقهاء الكوفة في عصره، وبعد ذلك أخذ يعطي علمه لطلاب العلم فتتلمذ على يده الكثير من الناس وطلاب العلم.

#### أ- شيوخه:

روى شريك عن: أبي صخرة جامع بن شداد، وزياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وعبد العزيز بن رفيع، وزيد بن الحارث، وبيان بن بشر، ويعلى بن عطاء، وإبراهيم بن مهاجر، وعثمان بن أبي زرعة، وعاصم الأحول، وسالم الأفطس، وسليمان الأعمش، وعطاء بن السائب، وعبد الملك بن عمير، وسلمة بن المحبق، وأشعث بن أبي الشعثاء، وعبد الكريم بن مالك الجزري، والمقدام بن شريح، وسعيد بن مسروق، وهشام بن عروة، وعاصم بن بهدلة، وعلي بن بذيمة، وزيد بن جبير، وحكيم بن جبير، وشبيب بن غرقدة، ومخول بن راشد، وإبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي، وعمار الدهني، وحبيب بن أبي ثابت، وحاجز بن عبد الله المحاري، وخارجة بن عبد الله الصيرفي، وعمرو بن عامر، وأبي سفيان بن أنس، وحسين بن الحسن الكوفي وغيرهم<sup>(٢٥)</sup>.

### ب-تلاميذه:

إنَّ الهمة التي كان يحملها شريك والجهد الذي كان يبذله في العلم والمعرف، لفت أنظار الناس وطلاب العلم للتنافس لأجل الأخذ منه والسماع منه.

وروى يحيى بن أيوب - وهو من تلاميذ شريك - فقال: ((كنا عند شريك بن عبد الله يوماً فظهر من أصحاب الحديث جفاء فانتهر بعضهم، فقال له رجل: يا أبا عبد الله لو رفقت! فوضع شريك يده على ركة الشيخ وقال: الساعون على الدين))<sup>(٢٦)</sup>. ومن تلاميذه أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، الكوفي، المعروف بابن أبي شيبه<sup>(٢٧)</sup>، وأيضاً يحيى الحماني، وأبو أحمد الزبيري<sup>(٢٨)</sup>. وإبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن أبي العباس، إبراهيم بن المهدي، وأحمد بن يونس، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وكان أروى الناس عنه وسمع منه تسعة آلاف حديث<sup>(٢٩)</sup>، وإسماعيل بن أبان الوراق، وإسماعيل بن موسى الفزاري، والأسود بن عامر شاذان، وبشر بن الوليد الكندي القاضي، وثابت بن موسى، وجعفر بن حميد الكوفي، وحاتم بن إسماعيل المدني، وحجاج بن محمد، والحسن بن بشر البجلي، وحسين بن حسن الأشقر، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وخلف بن هشام البزار المقرئ، والخليل بن عمرو البغوي، وداود بن عمرو الضبي، وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، وسعيد بن سليمان الواسطي، وغيرهم<sup>(٣٠)</sup>.

لقد كان شريك يعامل تلاميذه ومَنْ يطلب العلم بعدالة فهم عنده سواسية ولا يأخذه في العلم وأدابه لومة لائم، ففي أحد الأيام أتاه أحد أولاد الخليفة المهدي فاستند إلى الحائط فسأل شريكاً عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل يكرّر سؤاله وشريك لا يجيب، فقال ولد المهدي: تستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: ((لا ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه، فقام فجثا على ركبتيه ثم سأله، فقال شريك: هكذا يُطلب العلم))<sup>(٣١)</sup>.

### خامساً: وفاته:

يجمع أكثر المؤرخين<sup>(٣٢)</sup>، وأصحاب المعاجم على أنّ وفاته كانت في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومئة للهجرة (١٧٧هـ / ٧٩٤م) في الكوفة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، والخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٨م) في الحيرة، وواليه على الكوفة يومئذٍ موسى بن عيسى بن محمد بن علي، فشهد جنازة شريك فصلى عليه، وجاء هارون الرشيد من الحيرة ليصلي عليه فوجده قد صلي عليه فانصرف<sup>(٣٣)</sup>.

### المبحث الثاني: توليه القضاء في بعض المدن :

القضاء في اللغة: هو الحكم والفصل، وانقطاع الشيء وتمامه<sup>(٣٤)</sup>، وفي الاصطلاح القضاء هو منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتنازع وقطعاً للتداعي، ثم دفع للقاضي بعد ذلك أمور أخرى على التدرّج بحسب اشتغال الخلفاء والملوك بالسياسة الكبرى، واستقر منصب القضاء آخر الأمر على أنه يجمع مع الفصل بين الخصوم استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين، مثل: النظر في الوصايا والأوقاف، وصارت كل هذه وأمثالها من متعلقات وظيفته<sup>(٣٥)</sup>.

وتذكر بعض المصادر التاريخية الكثير من الفقهاء والعلماء الذين كانوا يرفضون تولية القضاء ولعلّ السبب يعود إلى انشغالهم بالعلم والابتعاد عن التدخل في الشؤون الإدارية والتقيّد بها، والبعض يتجنب مساومة المسؤولين والخوف من عدم العدول في القرار، وكان بعضهم ينجو من إصرار الخلفاء والأمراء، والبعض الآخر كان ينصاع لأوامر الخلفاء؛ لأنّ منصب القضاء مسؤولية كبيرة، وبالأخص إذا كان المجتمع يعاني من فوضى وتخبط في أوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إنّ ولاية القضاء من الأمور الدينية المهمة والمجتمع بحاجة لازمة إلى هذا المنصب، ولمكانة هذه الوظيفة في الإسلام وأهميتها البالغة فالأمر يستدعي من القاضي توفيراً واسعاً من الوقت، وتهيئة جو ملائم للقضاء؛ لأنّ القضاء مسؤولية دينية ودينية، ويحتاج العلماء والفقهاء إلى التفرغ للمراجعة والمذاكرة؛ للحفاظ على الضبط، وقد وجدنا في الكتب ذكر الكثير من الرواة والفقهاء الذين ولّوا القضاء وأنهم قد خفّ ضبطهم وضعف حفظهم؛ لانشغالهم بهذا المنصب، ومن أولئك شريك بن عبد الله النخعي<sup>(٣٦)</sup>.

وروى شريك بن عبد الله، عن سماك بن حرب<sup>(٣٧)</sup>، عن حنش بن المعتمر، عن علي (عليه السلام) قال: ((بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن، قال، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسنّ منّي، وأنا حديث السنّ لا أبصر القضاء، قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنّك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد، أو ما أشكل عليّ قضاء بعد))<sup>(٣٨)</sup>. وقد تولى القضاء في عدّة مدن قبل أن يتولى قضاء الكوفة ومن هذه المدن بغداد تولى فيها القضاء سنة (١٥٨هـ/٧٧٥م)، وواسط<sup>(٣٩)</sup>، والأهواز<sup>(٤٠)</sup>، إلا أنه استصغر قضاء الأهواز فهرب عند الوالي وجلس لأيام قليلة<sup>(٤١)</sup>، وذكر البُستي<sup>(٤٢)</sup>، أنه تولى القضاء في واسط سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م ومن ثم ولي قضاء الكوفة. إلا أنّنا لم نعثر على معلومات عن فترة قضاؤه فيها أو متى ولي قضاؤها ومن أيّ خليفة، وكذلك الحال عن

تولية قضاء الأهواز إذ تذكر العديد من المصادر أنه لم يجلس على قضائها كثيرًا، يقال: إنّه حمل إلى الأهواز من حرس الخليفة وأجلس على القضاء، فجلس فجعل لا يتكلم حتى قام فهرب واختفى<sup>(٤٣)</sup>. قال شريك لبعض إخوانه: أكرهتُ على القضاء، ومن مناقبه الجمّة التي ليست فيها العصمة أنّه قال: ((ما وليتُ القضاء حتى حلّت لي الميته))<sup>(٤٤)</sup>. ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن توليه قضاء بغداد سوى ما ذكره الطبري في أنّه كان يوم مات المنصور أبو جعفر على قضاء بغداد مع قضاء الكوفة<sup>(٤٥)</sup>. ولا يمكن أن يكون هذا الرأي صواباً؛ لأنّ أبا جعفر المنصور قد ولاه قضاء الكوفة بعد إلحاح وإصرار، ويوم مات المنصور كان على قضاء بغداد عبيد الله محمد بن صفوان الجمحي<sup>(٤٦)</sup>، وكان شريك لا يخرج إلى مجلس القضاء حتى يأكل ويشرب جيّداً<sup>(٤٧)</sup>، لعلّه يفعل ذلك؛ لئلا ينشغل بمأكله ومشربه أثناء جلوسه للنظر في شؤون الناس.

#### أولاً: قضاؤه في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور:

القضاء.. والعدل.. والظلم.. وحقّ الناس.. وحقّ الله.. كلمات أخذ يردها شريك بينه وبين نفسه عندما عرض عليه الخليفة أبو جعفر المنصور أن يتولى قضاء الكوفة فما أعظمها من مسؤولية، وقد عرض عليه أن يتولى القضاء إلا أنّه امتنع وأراد أن يهرب من هذه المسؤولية؛ خوفاً من أن يظلم عنده صاحب حق، فعندما دعاه الخليفة المنصور وقال له: ((إنّي أريد أن أوليك القضاء، فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لسْتُ أعفيك، قال: فانصرف يومي هذا، وأعود، فيرى أمير المؤمنين رأيه، قال: تُريد أن تتغيّب؟ ولئن فعلت، لأقدمن على خمسين من قومك بما تكره، فولاه القضاء سنة (١٥٣هـ / ٧٧٠م)، فبقي إلى أيام المهدي، فأقرّه المهدي، ثم عزله))<sup>(٤٨)</sup>.

وفي روايةٍ أخرى دعا أبو جعفر شريكاً ليوليه القضاء قال: ((قد وليتُك قضاء الكوفة، قال: يا أمير المؤمنين إنّي إنّما أنظر في الصلاة والصوم، فأما القضاء فلا أحسنه، قال: اذهب وإلا وجهتك إلى الشام، والطاربند<sup>(٤٩)</sup>، قال: يا أمير المؤمنين إنّي لا أحسنه قال: اذهب فأنفذ ما أحسنت وتكتب إليّ فيما لا تحسن))<sup>(٥٠)</sup>.

وعندما طلب أبو جعفر المنصور شريك، فدخل عليه فسأله عن مكان نشأته، فذكر له مكان نشأته من أرض السواد في الكوفة التي كان يتعلم فيها القرآن، يقول شريك: ((أرسل إليّ أبو جعفر المنصور فدخلت عليه، فقال لي: أين ولدت؟ قلت: بفرغانة، قال: فأين نشأت؟ قلت: بهذا السواد (يقصد الكوفة) وكنت آتي مصر أتعلّم القرآن فيه، فقد وليتُك المصر الذي كنت تعلم القرآن فيه، قلت: يا أمير المؤمنين لا علم لي بالقضاء، قال: قد بلغني ما صنعت بعيسى، وإيم والله ما أنا كعيسى، يا ربيع (حاجبه) يكون عندك حتى يقبل، فقامت مع الربيع فقال لي: ليس

يدعك أو تقبل ولا بد من ذلك، فأجبت، فأدخلني عليه وقال: يا أمير المؤمنين قد قبل، فقال لي أبو جعفر: قد بلغني عنك صرامة فازدد، قلت: فأعتمد عليك؟ قال: نعم. فقدمت الكوفة وعليها محمد بن سليمان بن علي، فتقدم إليّ كاتبه حماد بن موسى، ولا أعرفه، فقضيت عليه وقلت: سلّم، فقال: لا أسلم، فحبسته. فأتى مرة يخبرني أنّ محمد بن سليمان قد أطلقه وأنّه كاتبه، فقلت: هذه أول وهلة، وإنّ ضعفت فيها لم أزل ضعيفاً، فحتمت قمطري وقمت فدخلت عليه فقلت: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أعتمد عليه لتقوى بذلك أحكامي، وإنّك أضعفتها: أخرجت رجلاً من حبسي والله لئن لم ترده لا يكون وجهي إلا إلى أمير المؤمنين من بساطك، فطلب إليّ فأبيت أن أجيبه، فردّه إلى الحبس))<sup>(٥١)</sup>.

قال عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله: جاء كتاب أبي جعفر إلى أبي وهو في مجلس القضاء ففتحه فقرأ: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من عبد الله أبي جعفر أمير المؤمنين إلى شريك بن عبد الله. فقال الذي جاء به: اقرأ، فصاح به: يا أحمق الناس، وأنت تصلح لهذا الأمر؟ أقرأ عليك كتابي تعرف ما فيه. قال: يفرغ الآخر من كلامه وقال للخصوم: انصرفوا، وقال: لئيس هذا يوم قضاء، وثبت مكانه حتى الظهر ودخل فتوضأ، ثم خرج فصلّى العصر وثبت مكانه حتى صلّى العشاء، ثم دخل فقال: أستخير الله ثلاثاً ثم قال: لابنته: اشعلي النار، فلما توجهت النار قال: أستخير الله ثلاثاً، ثم ألقاه وبكى وقال: والله لو فعلت ما كان إلا النار النار النار. فما أخبرنا في شيء مما كان فيه حتى مات))<sup>(٥٢)</sup>.

#### ثانياً: قضاؤه في عهد الخليفة المهدي:

قد ذكرنا سابقاً أنّ أبا جعفر المنصور ولّى شريك قضاء الكوفة حتى عهد المهدي، ثم عزله المهدي<sup>(٥٣)</sup>، ويبدو أنّ الخليفة المهدي سيوليه قضاء الكوفة مرة أخرى وذلك سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م)، إلى أن يعزله ابن المهدي الخليفة موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م)<sup>(٥٤)</sup>، ولعلّ السبب وراء عزل شريك من المهدي في أول الأمر هو أن جاء وكيل لمؤنسة -وهي إحدى جوارى المهدي- مع خصم له، فجعل يستطيل على خصمه إِدْلالاً بموضعه من مؤنسة، فذمّه وشريك وأثقل عليه في الكلام، وهو يتقوى بمؤنسة، فأمر به فصفع عشر صفعات، فانصرف ودخل على مؤنسة وشكا، فكتبت مؤنسة إلى المهدي، ولم يطل بقاؤه بالقضاء بعد هذه الحادثة حتى عزله المهدي<sup>(٥٥)</sup>.

ولمّا دعا المهدي شريكاً ليوليه القضاء قال له شريك: لا أصلح لذلك، قال: ولم؟ قال: إنّ بي نتناً<sup>(٥٦)</sup>، قال: عليك بمضغ اللبان قال: إنّني حديد قال: قد فرض لك أمير المؤمنين فالونجة<sup>(٥٧)</sup> توفرك، قال: إنّني أمرؤ أقضي على الوارد والصادر، قال: اقض عليّ وعلى ولدي،

قال: فاكفني حاشيتك، قال: قد فعلت<sup>(٥٨)</sup>. فكانت أول رقعة وردت عليه خالصة جارية المهدي، فجاءت لتتقدم الخصم، فقال: ورائك مع خصمك مرارًا، فأبت، فقال: ورائك بالحناء قالت: يا شيخ أنت أحمق قال: قد أخبرت مولاك، فأبى عليّ. فجاءت إلى المهدي تشكو إليه فقال لها: الزمي بيتك ولا تعرضي له<sup>(٥٩)</sup>.

ودخل يومًا على المهدي فقال له: لا بدّ أن تجيبي إلى خصلة من ثلاث خصال، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إما أن تلي القضاء أو تحدّث ولدي وتعلمهم أو تأكل عندي أكلة، وذلك قبل أن يلي القضاء، ففكر ساعة ثم قال: الأكلة أخفها على نفسي، فأجلسه وتقدّم إلى الطباخ أن يُصلح له ألوانًا من المخ المعقود بالسكر والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل، فلما فرغ من الأكل قال له الطباخ: والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبدًا؛ قال الفضل بن الربيع<sup>(٦٠)</sup>: فحدّثهم والله شريك بعد ذلك، وعلم أولادهم وولي القضاء لهم<sup>(٦١)</sup>. ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضابقه في النقد، فقال له الصيرفي: إنك لم تبع به بزًا، فقال له شريك: بل والله بعث أكثر من البز، بعث به ديني<sup>(٦٢)</sup>.

ولما ولي شريك القضاء أكره على ذلك وأقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه، ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه<sup>(٦٣)</sup>. وبعد أن تولى القضاء كان من دعا له أو أثنى عليه، فلما خبر القضاء واتقنه جعل من يدعو له يسكت، ومن يثني عليه، فيقول: الدعاء الدعاء<sup>(٦٤)</sup>. وقد هجا رجل شريكًا بأبيات شعر فقال<sup>(٦٥)</sup> :

فهلا فررت وهلا اغتربت إلى بلد به المحشر  
كما فرّ سفيان من قومه إلى بلد الله والمشعر  
فلاذ برب له مانع ومنّ يحفظ الله لا يخفر  
أراك ركنت إلى الأزرقى ولبس العمامة والمنظر  
فبخ بخ من مثلكم يا شريك إذا ما علوت على المنبر  
وقد طرحوا لك حتى لقطت كما يلقط الطير في الأندر

ورأى المهدي في المنام كأنه يصلي بالناس إلى الكعبة، وكان شريك بن عبد الله يصلي إلى غيرها، فاهتم بذلك وقال للربيع: سلّ عن تعبيره، قال: فسأل، فقيل له: هذا رجل مخالف لرأي الخليفة، فأمر المهدي الربيع بأن يحضر شريكًا، فمضى إليه، فرأى شريك في وجه الربيع أزورارًا، فسأله عن ذلك فقال: إنّ أمير المؤمنين رأى رؤيا غلظ قلبه عليك لها، قال: ما هي؟ قال: سيخبرك، فلما دخل على المهدي سلّم عليه فلم يرد عليه، فقال: حييت أمير المؤمنين بتحية الإسلام، فلم يرد عليّ، وما كانت هذه من أفعاله، فقال: إنّي رأيت رؤيا دلّنتي على خلافك إياي

وساد طويتك في طاعتي، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّها ليست رؤيا يوسف (عليه السلام)، إنَّ الرؤيا على أربعة أوجه: منها وحي عن الله (عز وجل)، منها حديث الرجل نفسه، ومنها أحلام، ومنها تلعب الشيطان، فمن أيِّ الوجوه رؤيا أمير المؤمنين؟ قال: تلعب الشيطان، يا ربيع أخلع على شريك وأحسن إليه<sup>(٦٦)</sup>، وفي رواية قال شريك للمهدي: فبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟ فاستحيا المهدي، وقال: اخرج عني، ثم صرفه وأبعده<sup>(٦٧)</sup>.

قال شريك بن عبد الله: سعى ابن الربيع إلى المهدي وزعم أنني رافضي، قال: فأرسل إلي فأخذت أخذًا عنيفًا وعلى كُمِّه لاطئة وكساء أبيض وخفان، فدخلت عليه فسلمت، فقال: لا سلم الله عليك! قال: قلت يا أمير المؤمنين إنَّ الله يقول: {وَإِذَا حُبَّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}<sup>(٦٨)</sup>، فو الله ما حبيبتني بأحسن من تحيتي ولا رددتها عليّ، قال: ألم أوطئ الرجال عقبك وأنت رافضي ملعون، قال: قلت: يا أمير المؤمنين مثلك لا يمنَّ بمعروفه، وأما قولك: إنني رافضي، فإنَّ كان الرافضي من أحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفاطمة وعليًا والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأنا أشهد الله وأشهدك أنني رافضي أتبعهم يا أمير المؤمنين. قال: معاذ الله، ثم قال: ما أحسبنا إلا وقد روعناك، هاتوا بكرة، فأتوا بكرة فدفعت إلي فحملها على عنقي، فلما خرجت قال لي الربيع: كيف رأيت؟ قال: قلت: إذا شئت فعد<sup>(٦٩)</sup>.

ودخل شريك يومًا على المهدي فقال له المهدي: بلغني أنك ولدت في قوصرة<sup>(٧٠)</sup>، قال: يا أمير المؤمنين ولدت بخرسان والقواصر هناك عزيزة، قال: إنني لأراك فاطميًا خبيثًا، قال: والله إنني لأحب فاطمة، وأبا فاطمة (صلى الله عليه وسلم)، قال: وأنا والله أحبهما<sup>(٧١)</sup>.

وتحدّث شريك يومًا ببغداد في دار المهدي بفضائل لعلي بن أبي طالب فأكثر، فلما قام قال له رجل من الكوفيين: يا أبا عبد الله جنّت اليوم بالدر، قال: بماذا؟ قال: بفضائل علي، قال: فكيف لا أتحدّث بفضائل رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب فأفسدوا والله عليه كلما سمع<sup>(٧٢)</sup>.

وكان يقول: علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر<sup>(٧٣)</sup>. وقال أيضًا: إذا رأيت الرجل لا يحبّ علي بن أبي طالب فأعلم أنّ أصله يهودي<sup>(٧٤)</sup>.

وكان شريك بن عبد الله في اختلاف كثير مع الخليفة المهدي، ودائمًا ما كان يدخل في جدال معه في بعض المسائل التي تصل إلى مسامع المهدي<sup>(٧٥)</sup>.

وحضر شريك بن عبد الله عند الخليفة المهدي فأراد أن يخبره، فقال لخدام على رأسه: هات عودًا للقاضي، فجاء الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك، فقال شريك: ما هذا يا أمير المؤمنين قال: هذا أخذه صاحب العسس (الشرطة في الوقت الحاضر) البارحة فأحببت أن يكون كسره على يد القاضي، فقال: جزاك الله خيرًا يا أمير المؤمنين، فكسره. ثم

أفاضوا في حديث حتى نسي الأمر ثم قال المهدي لشريك: ما تقول في رجل أمر وكيلاً له أن يأتي بشيء بعينه فأتى بغيره فتلف ذلك الشيء فقال: يضمن يا أمير المؤمنين، فقال للخادم: اضمن ما تلف بقيمته<sup>(٧٦)</sup>.

وذكر للمهدي عن شريك بن عبد الله القاضي أنه لا يرى الصلاة خلفه، فأحضره فتكلم معه ثم قال له المهدي في جملة كلامه: يا ابن الزانية! فقال له شريك: مه مه يا أمير المؤمنين فلقد كانت صوامة قوامة، فقال له: يا زنديق لأقتلنك، فضحك شريك، فقال: يا أمير المؤمنين إن للزنادقة علامات. وذكروا أنه هاجت ريح شديدة، فدخل المهدي بيتاً في داره فألرزق خده بالتراب وقال: اللهم إن كنتُ أنا المطلوب بهذه العقوبة دون الناس فما أنا ذا بين يديك، اللهم لا تشمت بي الأعداء من أهل الأديان، فلم يزل كذلك حتى انجلت<sup>(٧٧)</sup>. وفي رواية قال له المهدي: كأني أرى رأس زنديق يضرب الساعة، فقال شريك: يا أمير المؤمنين إن للزنادقة علامات، تركهم الجماعات، وشربهم القهوات، وتخلّفهم عن الجمعات، فقال المهدي: يا أبا عبد الله لم نعنك بهذا، فوجده حاضر الجواب<sup>(٧٨)</sup>.

وأدخل شريك ومعه أبو أمية<sup>(٧٩)</sup>، وكان أبو أمية رفع إلى المهدي: أن شريكاً حدّثه عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا زاغوا عن الحقّ فضعوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خضراءهم))، فقال المهدي: ((أنت حدّثت بهذا؟ قال: لا. فقال أبو أمية: عليّ المشي إلى بيت الله، وكلّ مالي صدقة إن لم أكن سمعته منه. قال شريك: عليّ مثل الذي عليه إن كنت حدّثته، فكأنّ المهدي رضي، فقال أبو أمية: يا أمير المؤمنين، عندك أدهى العرب، إنّما عنى الذي عليّ من الثياب. قال: صدق، أحلف كما حلف. فقال: قد حدّثته، فقال: ويل شارب الخمر - يعنى الأعمش - لو علمت موضع قبره لأحرقته. قال شريك: لم يكن يهودياً، كان رجلاً صالحاً، فقال: زنديق؟ فقال: من علامات الزنادقة تركه الجماعة، وجلوسه مع القيان، وشربه الخمر. قال: والله لأقتلنك. قال: ابتلاك الله بمهجة. قال: اخرجوه، فأخرج فجعل الحرس يشقّون ثيابه، ويخرقون قلنسوته))<sup>(٨٠)</sup>.

وكان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران - زوج المهدي - فبلغ شاهي (موضع قرب القادسية)، وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فبيس خبزه فجعل يبّله بالماء، فقال العلاء بن المنهال الغنوي<sup>(٨١)</sup>:

فإن كان الذي قد قلت حقاً .... بأنّ قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضعاً في كلّ يوم .... تلقى منّ يحجّ من النساء

مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً .... بلا زاد سوى كسر وماء<sup>(٨٢)</sup>

فعزل موسى بن المهدي شريكاً، فقال له موسى بن عيسى: يا أبا عبد الله عزلوك من القضاء، ما رأيت قاضياً عزل، قال: هم الملوك يعزلون ويخلعون يعرض بأن أباه خلع<sup>(٨٣)</sup>. قال أبو عبيد الله وزير المهدي لشريك القاضي: ((أردت أن أسمع منك أحاديث، فقال: قد اختلطت عليّ أحاديثي وما أدري كيف هي، فألحّ عليه أبو عبيد الله، فقال: حدثنا بما تحفظ، ودع ما لا تحفظ، فقال: أخاف أن تجرح أحاديثي ويضرب بها وجهي))<sup>(٨٤)</sup>. وفي هذا دليل على ضعف حفظه بعد أن تولى القضاء، وحرصه على عدم التحديث قبل أن يراجع علومه.

وكان لشريك نصيب من حضرة الخليفة هارون الرشيد، إذ دخل شريك عليه في يوم الشك، والفقهاء عنده، فلم يزلوا جلوساً إلى أن زالت الشمس فرفع الخبر إلى هارون أن الهلال لم يره أحد وبين يديه تفاح فطرح إلى كل رجل منهم تفاحة فأكلوا، فطرح إلى شريك فلم يأكل، فقال أبو يوسف<sup>(٨٥)</sup>: يا أمير المؤمنين إنّه يخالفك وقد أبى أن يأكل، قال: يا أمير المؤمنين هو والله خالفك وأصحابه، إنّما أنت إمام ونحن رعية، وإذا أفطرت أنت أفطرتنا، وليس لنا أن نتقدمك، قال: ((صدق شريك ثم أكل هارون وأكل شريك))<sup>(٨٦)</sup>.

وكان أبو يوسف وعافية الأودي<sup>(٨٧)</sup>، يحسدان شريكاً ويوقعان به ويعيبانه عند الخليفة، وإذا حضر لم يشقا غباره ولم يتكلما معه، فقالا له: إنّه فاطمي يرى شقّ عصا المسلمين والخروج على الأئمة، ودخل شريك على نفيه ذلك، قال له هارون: زعموا أنك فاطمي، فقال: والله إنّي لأحب فاطمة وأبا فاطمة وزوج فاطمة وابني فاطمة أفتبغضهم؟ قال: لا، قال: فما ذكر العزم في مجلسك يا أمير المؤمنين، قال هارون: صدق ما ذكركم العزم، فقال شريك: ما هذان وهذا المجلس؟ أما هذا فرأينا أباه فلاساً - يعني أبا يوسف - وأما هذا فرأيتته رائضاً بالأمس<sup>(٨٨)</sup>.

وقد قدم هارون الرشيد إلى الكوفة لعزل شريكاً عن القضاء، ولعل السبب وراء عزله هو لوجود مَنْ هو أحسن وأشرف منه وهو نوح بن دراج عالم الكوفة بتوجيه من يحيى بن خالد البرمكي إذ كان يميل إليه<sup>(٨٩)</sup>، وكان موسى بن عيسى والياً على الكوفة، فقال موسى لشريك: ما صنع أمير المؤمنين بأحد ما صنع بك، عزلك عن القضاء، فقال له شريك: هم أمراء المؤمنين يعزلون القضاة، ويخلعون ولاية العهود، فلا يعاب ذلك عليهم. فقال موسى: ما ظننت أنّه مجنون هكذا، لا يبالي ما تكلم به. وكان أبوه عيسى بن موسى ولي العهد بعد أبي جعفر، فخلعه بمال أعطاه، وهو ابن عم أبي جعفر<sup>(٩٠)</sup>.

### المبحث الثالث: مواقفه مع العلماء والعامّة:

يمرّ الفرد بالعديد من المواقف في حياته اليومية، وبالأخص إذا كان هذا الشخص مشهوراً بعلمه وثقافته وله مكانة في المجتمع، وكان لشريك في تعامله مع عامة الناس والعلماء في المجتمع الكوفي دورٌ في توازن المجتمع؛ لما له من مكانة كبيرة عندهم. وأنّ معظم العلماء والفقهاء كانوا يتهربون من منصب القضاء، والبعض منهم يتحسّر على فقيه وعالم يتولى هذا المنصب. ويُذكر أنّ سفيان الثوري كان يقول: ((أي رجلٍ أفسدوا يعني شريكاً))<sup>(٩١)</sup>. ممّا يدلّ على أنّ القضاء سلطة مستقلة وأيّ تدخلٍ في شؤونها ومحاولة تسييسها وجرحها لجانب أصحاب الشأن قد يؤدي إلى الفساد في القضاء.

وقد عاش شريك وأبو حنيفة<sup>(٩٢)</sup> في عصر واحد، وكان بينهما عدّة لقاءات ومناظرات ما بين ذم ومدح، وكان شريك غالباً ما يتكلم بسوء على أبي حنيفة. وقد روي أنّ شريك بن عبد الله كان يقول: ((لأنّ يكون في كل ربع من أرباع الكوفة خمار يبيع الخمر خير من أن يكون فيها من يقول بقول أبي حنيفة، وقوله: وهل تلتقي الشفتان بذكر أبي حنيفة والله إن كنا لنتهمه على رأيه فكيف في آثاره))<sup>(٩٣)</sup>. ويبدو أنّ آراء أبي حنيفة لم تكن ذات قبول لدى شريك، ولم تذكر المصادر سبب هذا الكره بينهم، وقال شريك يوماً للقاسم بن معن بن عبد الرحمن<sup>(٩٤)</sup>: ((مثلك يجلس إلى أبي حنيفة يتعلم منه؟ فقال له القاسم: يا أبا عبد الله هذا ميدان من جارك فيه، يعني أنّ لك لساناً))<sup>(٩٥)</sup>.

وذكر أنّ محمد بن أيوب بن زياد والده والي أصبهان<sup>(٩٦)</sup>، قال: بعثني أبي وبأخي إلى الكوفة أكتب الحديث، فقال لي شريك بن عبد الله: من يتولى ببلدكم؟ قلت: عبّاد بن مشكان<sup>(٩٧)</sup>، قال: بقول من يقول؟ قلت: بقوا أبا حنيفة، قال: ذاك أضلّ له<sup>(٩٨)</sup>. ولم نتوقف على أسباب هذا البغض لأبي حنيفة من شريك، والمعلوم أنّ شريك تولى قضاء الكوفة بعد وفاة أبي حنيفة بخمس سنين، وقد كَفَرَهُ أبو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى<sup>(٩٩)</sup>. والراجح أنّ أبا حنيفة كان من أهل الرأي ويردّ من الروايات ما يخالف العقل عند شريك، ولعلّ ضعف بضاعة أبي حنيفة في الحديث سبباً آخر لذمّ شريك وغيره من أهل الحديث له.

ولم يقتصر ذمّه لأبي حنيفة فقط وقد نال ابنه نصيب من ذلّ شريك بن عبد الله، فقد جاء حماد بن أبي حنيفة إلى شريك يشهد عنده بشهادة فقال له شريك: ((الصلاة من الإيمان، قال حماد: لم نجيء لهذا، قال له شريك: لكننا نبدأ بهذا قال: نعم هي من الإيمان، قال: ثم تشهد الآن فقال له أصحابه: تركت قولك، قال: أفأعرض لهذا فيجيبني أنا اعلم انه لا يجوز شهادتي ولكن يردّها رداً حسناً، وقال حماد بن أبي حنيفة: كنت أجالس شريكاً فكنت اتحرز منه فالتفت إليّ يوماً

فقال: أظنك تجالسنا بأحسن ما عندك<sup>(١٠٠)</sup>. ونتيجة بغضه وقدحه لحماذ ولد فعله بغضاً في قلب حماذ مما يذكر أنه دخل مسجد الكوفة، فنظر إلى شريك فقال: اللهم أذله كما أذلنا<sup>(١٠١)</sup>.

وذكر شريك بن عبد الله في إحدى المجالس، وفيه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، وغيره من أشراف الناس، فكانوا يتكلمون في النبيذ وشربه، فرخص النبيذ بعض الحاضرين من العراقيين، أما الحجازيون فشددوا في هذا الأمر، فقال شريك بن عبد الله: حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون قال: ((قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنا نأكل لحوم هذه الإبل، وليس يقطعه في بطوننا إلا النبيذ الشديد، فقال الحسن بن زيد: {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ}<sup>(١٠٢)</sup>، فقال شريك للحسن: شغلك عن هذا جلوسك على الطنافس<sup>(١٠٣)</sup>، في صدور المجالس، هذا أمر لم تسهر فيه عينك، ولم يسأل فيه ثوباك، ولم تتمزق فيه خفاك، أصحاب هذا يطلبونه في مظانه فقال أبو عبيد الله: فأنت يا أبا عبد الله كيف تقول في هذا؟ قال: هيهات، أهل الحديث أشد صيانة من أن يعرضوا للتكذيب فقال بعضهم: كان سفيان الثوري يشرب، فقال قائل منهم: بلغنا أن سفيان ترك النبيذ، قال شريك: أنا رأيته يشرب في بيت خير أهل الكوفة في زمانه<sup>(١٠٤)</sup>.

وحدث شريك يوماً بأحاديث فقليل له: يا أبا عبد الله ليس هذا عند أصحابك، يعنون سفيان وغيرهم، قال: شغلهم أكل العصائد<sup>(١٠٥)</sup>، إن الكوفة أرض باردة<sup>(١٠٦)</sup>. قال شريك لسفيان الثوري: ((ذهب الناس وبقينا على حمر عرج، فقال سفيان: إن كنت على الطريق فستبلغ وإن كان حمارك أعرج<sup>(١٠٧)</sup>). وحدث شريك يوماً عند أبي عبد الله بحديث فقال عافية القاضي: ما سمعنا هذا الحديث، فقال شريك: وما يضرك عالماً إن جهل جاهل<sup>(١٠٨)</sup>.

وكان شريك يقدر بعض العلماء ويكن لهم مكانة كبيرة في قلبه ويحترمهم ويقبل أيديهم عند لقاءهم ويتواضع لتواضعهم<sup>(١٠٩)</sup>. ومن العلماء من لا يرضى شريكاً ولم يذكروا شيئاً من مذكراته وأحاديثه؛ لبغضهم له<sup>(١١٠)</sup>. ولقي رجل شريك بن عبد الله يوماً بباب الكرخ أيام المنصور فقال له: ((يا أبا عبد الله حدثني بحديث كذا وكذا، فحدثه، فطلب حديث آخر فحدثه، فطلب الثالث، فقال له: أنت ثقيل، ولو كنت ثقيلاً في العيان كان هيناً ولكن أنت ثقيل على القلب<sup>(١١١)</sup>). وأتاه رجل من أصحاب الحديث يقال له أبو سويد يسأله عن متون الأحاديث كانت معه، وكان ذلك في يوم صائف وأكثر على شريك، وثقل عليه، فصاح شريك: يا جارية تعالي أسبلي الستر، وأخرجي الذباب، وأبا سويد<sup>(١١٢)</sup>. دلالة على ثقله وضجره منه، وشهد رجلاً من ولد طلحة بن عبيد الله<sup>(١١٣)</sup>، عند شريك بشهادة، فردّ شهادته ولم يقبلها، فقال: تردّ شهادتي وأنا من ولد طلحة بن عبيد الله، فقال: فخرت بأقوام ذوي حسب ولكن بس ما ولدوا<sup>(١١٤)</sup>.

ولمّا عُزل شريك عن القضاء تعلّق به رجل ببغداد فقال: يا أبا عبد الله، لي عليك ثلاثمائة درهم فاعطنيها، قال: ومنّ أنا؟ قال: أنت شريك بن عبد الله القاضي، قال: ومن أين هي لك؟ قال: ثمن هذا البغل الذي تحتك. قال: نعم، تعال. فجاء يمشي معه، حتى إذا بلغ الجسر، فقال للشرطة: خذوا هذا فاحبسوه، لئن أطلقتموه لأخبرنّ أبا العباس عبد الله بن مالك. فقالوا: إنّ هذا الرجل يتعلّق بالقاضي إذا عزل، فيدّعي عليه فيفتدي منه، قد تعلّق بسلمة الأحمر حين عزل عن واسط، فأخذ منه أربعمئة درهم، فقال: هكذا؟ فكلّم فيه، فأبى أن يطلقه، فقال له عبد الله بن مالك: إلى كم يحبس؟ قال: إلى أن يردّ على سلمة الأحمر أربعمئة درهم. قال: فردّ على سلمة الأحمر أربعمئة درهم، فجاء سلمة إلى شريك فشكر له، فقال له: ((يا ضعيف كل من سألك مالك أعطيته إياه))<sup>(١١٥)</sup>.

قال عبد السلام بن حرب<sup>(١١٦)</sup>: قلت لشريك: ((هل لك في أخ توعده؟ قال: منّ؟ قلت: مالك بن مغول<sup>(١١٧)</sup>، قال: ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار))<sup>(١١٨)</sup>. وقال شريك لمالك بن مغول: ويح، دع عمارًا (يعني عمار بن ياسر) لا تنكره بخير ولا بشر، فقال له مالك: أتريد تشركني؟ فقال شريك: الآن وقعت في الزل<sup>(١١٩)</sup>.

وكان شريك يصف الأقسام الذين التصقوا بجعفر بن محمد<sup>(١٢٠)</sup>، ونقلوا عنه أخبارًا وروايات غير صحيحة لأجل ميولهم وأهوائهم، فقال: كان جعفر بن محمد رجلًا صالحًا مسلمًا ورعًا فاكتنفته قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر، ليستأكلوا الناس بذلك، ويأخذوا منهم الدراهم، كانوا يأتون من ذلك بكل منكر، فسمعت العوم بذلك فمنهم من هلك ومنهم من أنكر<sup>(١٢١)</sup>.

وذكر عباد بن العوام<sup>(١٢٢)</sup>: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ خمسين سنة، فقلت له: يا أبا عبد الله إنّ عدنا قومًا من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث: "إنّ الله ينزل إلى سماء الدنيا"، و "إنّ أهل الجنة يرون ربهم"، فحدثني بنحو عشرة أحاديث في هذا، وقال: أما نحن، فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين، عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهم عمّن أخذوا؟<sup>(١٢٣)</sup>.

وكان لشريك جليس من بني أمية، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فقال ذلك الأموي: نعم الرجل علي، فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال: يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)<sup>(١٢٤)</sup>، وقال في أيوب: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)<sup>(١٢٥)</sup>، وقال في سليمان: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)<sup>(١٢٦)</sup>، فلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولأنبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه، وزادت مكانة ذلك الأموي في قلبه<sup>(١٢٧)</sup>.

وفي حادثةٍ أُخرى اشترى شريكٍ جاريةً من رجلٍ فأصاب بها عيباً، فقال للذي اشتراها منه: قد ظهر بها عيب، قال: ما عليك، هي رخيصة، وإن أحببت بعتها لك بريح، قال: فافعل، فدفع الجارية إليه وأقام أياماً ثم أتاه فقال له: لم أصب منها ثمناً أرضاه، فقال له شريك: فخذها واردد عليّ الثمن، فقال له الرجل: أبعدما وكلتني لأبيعها ورضيت تردّها عليّ؟ فقال: صدقت والله خدعتني<sup>(١٢٨)</sup>.

ويُذكر أنّه كان يتردّد إلى باب الخليفة ببغداد، فجاء يوماً فوجدوا منه ريح نبيذ، فقال بعضهم: نشم رائحة أبا عبد الله. قال: مني مني، قالوا: لو كان هذا منا لأنكر علينا، قال: لأنكما مريبان<sup>(١٢٩)</sup>. وبُعث لشريك بمالٍ ليقسمه بالكوفة بين الناس، فأشاروا عليه أن يساوي بين الناس، فأبى فأعطى العربي اثني عشر، وأعطى الموالي ثمانية، وأعطى من حسن إسلامه أربعة، فأراد الموالي أن يقوموا عليه، فقال لهم: أنتم لا سبيل لكم عليّ، كان الناس في القسمة سواء ثمانية ثمانية، فقد أعطيتكم ثمانية، وأخذت من حق هؤلاء فزدته العرب يتقوون به على حاجتهم، فدعوني مع هؤلاء، فخرج أولئك الذين أعطاهم أربعة أربعة، فما برحوا حتى عزلوه، وركب أهل الأربعة إلى بغداد حتى عزلوه<sup>(١٣٠)</sup>. وكان ذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد.

ولمّا عُزل عن القضاء قام إليه رجل فقال: الحمد لله الذي عزلك فقد كنت تطيل النشوة، وتقبل الرشوة، وتوطئ العشوة، فقام إليه رجلٌ فخنقه، فجعل يصيح: قتلني يا أبا عبد الله جعلني الله فداك، فقال شريك: قد ذلّ من ليس له سفيه<sup>(١٣١)</sup>.

#### أولاً: آراؤه في المسائل الفقهية:

ذكرنا أنّ شريك كان فقيهاً وعالماً إلى جانب أنّه محدثاً وجامعاً لأحاديث<sup>(١٣٢)</sup> رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان الناس يسألونه في أمور الدين وما يستعصي عليهم فهمه، وكان ليّن القول ميسراً في الإجابة بما لا يتعارض مع الشريعة.

#### • آراؤه في الغسل:

ومن آرائه الفقهية قوله في الغسل بعد الحيضة الثالثة للمرأة معنى تنقضي به العدة، فيقول: لا تنقضي عدتها بعد انقضاء الحيضة الثالثة إلا بالغسل وحده مع كمال الحيض استدلالاً بأنّ بقاء الغسل من بقايا أحكام الحيض فلم يجز أن يحكم بانقضائه مع بقاء حكمه<sup>(١٣٣)</sup>. وقال يوماً: عندنا امرأة تحيض من الشهر خمسة عشر يوماً<sup>(١٣٤)</sup>.

#### • آراؤه في القتل:

أحضر القاسم بن معن<sup>(١٣٥)</sup>، شريك بن عبد الله عند موسى بن عيسى، فقال له: ما تقول في رجل رمى رجل بسهم فقتله، فقال: يرمى بسهم فيقتل؛ قال له القاسم: فإن لم يقتله أيرمى بآخر

قال: نعم، قال: أفنتخذهُ غرضًا؟ فقال له شريك: لم تموق؟ فقال القاسم: يا عبدالله هذا ميدان لا نجاريك فيه، أنت فيه سابق يعني البذاء<sup>(١٣٦)</sup>. وفي القصاص بالمثل يقول: أقطع اليمنى باليمنى ولا أعدل عنها إلى اليسرى، فإنْ عدت اليمنى قطعت اليسرى بها، لاشتراكهما في الاسم وتماثلهما في الخلقة وتقاربهما في المنفعة<sup>(١٣٧)</sup>.

#### • رأيه في التيمم والصلاة:

اختلف العلماء فيمن دخل في الصلاة بالتيمم لا يقطعها ولا يعود إلى الوضوء بالماء إذا روي الماء، واختلفوا هل يصلي به صلوات أم يلزم التيمم لكل صلاة فرض ونفل، فقال شريك بن عبد الله القاضي: يتيمم لكل صلاة نافلة وفريضة<sup>(١٣٨)</sup>. وسئل شريك فقيل له: يا أبا عبد الله، رجل سمعته يكذب متعمدًا أصلي خلفه؟ قال: لا<sup>(١٣٩)</sup>.

#### • رأيه في الصدقة:

وفي الصدقة والزكاة قال شريك: في ذمي استأجر من مسلم أرض عُشر قال: ((لا شيء على المسلم في أرضه، لأنّ الزرع لغيره، ولا نرى على الذمي عُشرًا ولا خراجًا، لأنّ الأرض ليست له))، وكذلك في المواشي<sup>(١٤٠)</sup>. وسأله رجل فيمن أراد أن يقنت في الصباح قبل الركوع ففقت بعده؟ قال: هذا أراد أن يخطئ فأصاب وكان له<sup>(١٤١)</sup>. وله في الخراج رأي إذ كان يقول: إنما أرض الخراج ما كان صلحًا على خراج يؤدونه إلى المسلمين، قيل له: عن سواد الكوفة، قال: هذا أخذ عنوة فهو فيءٌ، ولكنهم تركوا فيه، ووضع عليهم شيءٌ وليس بالخراج<sup>(١٤٢)</sup>.

#### • رأيه في النبيذ:

ورأيه في النبيذ عندما سأله رجلٌ فقال: ما تقول في النبيذ؟ قال: اشرب منه ما وافقك ودع منه ما جنى عليك، وذمّه إذا ذمّه الناس، ولا تنصره فبئس المنصور والله هو<sup>(١٤٣)</sup>. واجتمع شريك ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد يومًا، فقال يحيى لشريك: ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال، قال: شربه خير أم تركه؟ قال: بل شربه، قال: قليله خير أم كثيره؟ قال: بل قليله، قال يحيى: ما رأيت خيرًا قط إلا والازدياد منه خير إلا خيرك هذا، فإنّ قليله خير من كثيره<sup>(١٤٤)</sup>.

وجاء رجل إلى أبي حنيفة فقال له: يا أبا حنيفة شربت البارحة نبيذًا فلا أدري أطلقت امرأتي أم لا؟ فقال له: المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك طلقته قال فتركه ثم جاء إلى سفيان الثوري فسأله عنه فقال: راجعها فإن كنت قد طلقته فقد راجعتها وإن لم تكن قد طلقته فلا تترك المراجعة شيئًا، ثم تركه وجاء إلى شريك بن عبد الله فقال: يا أبا عبد الرحمن شربت البارحة نبيذًا فلا أدري أطلقت امرأتي أم لا، فقال: اذهب فطلقها ثم راجعها، ثم جاء إلى زفر<sup>(١٤٥)</sup>، فسأله فقال:

هل سألت أحدًا قبلي؟ فقال: نعم: قال: مَنْ؟ قال: أبا حنيفة، قال: ما قال لك؟ قال: قال لي المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك قد طلقها أم لا قال: الصواب ما قال لك ثم قال: هل سألت غيره قال: سفيان الثوري قال: فما قال لك؟ قال: قال لي اذهب فراجعها قال: ما أحسن ما قال، قال: هل سألت غيره؟ قال: شريك بن عبد الله قال: فما قال لك؟ قال: قال لي اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر (رحمه الله) ثم قال: لأضربن لك مثلاً رجل توضع من مشعب يسيل قال أبو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن أمر الماء وقال سفيان اغسله فإن كان نجسًا فقد طهر وإن لم يكن نجسًا فقد زدته طهارة وقال شريك بل عليه ثم اغسله<sup>(١٤٦)</sup>.

دخل رجل إلى شريك، فقال: ((أيها القاضي: أيهما أطيب الطنبور أم العود؟ فقال له: أحسبك بايعت يا عدو الله، فحلف أنه لم يبيع، أنه مستفهم، فقال له: كم على الطنبور من وتر؟ قال: اثنان، قال: وعلى العود؟ قال: أربعة، قال: فلما كثر من هذا كان أطيب))<sup>(١٤٧)</sup>. وقد سأله رجل عن التعزية عند القبر، فضحك شريك وقال: هذا ينبغي أن يشهد بالموافاة يعني بمجيئه<sup>(١٤٨)</sup>. وقد أصاب في مسألة سأله إياها إسماعيل أبو العباس<sup>(١٤٩)</sup> فقال: سألت ابن المبارك<sup>(١٥٠)</sup> بالكوفة، قلت: قدم العرب خراسان فنزلوا على الدهاقين<sup>(١٥١)</sup>، فغلبوهم على ضياعهم وأموالهم، وقالوا: هذه إجازتنا، فلم تزل تلك الضياع في أيديهم، مغصوبة حتى جاء أبو مسلم<sup>(١٥٢)</sup>، فقتل العرب وأصفي عليهم أموالهم، فصار بعض تلك الضياع في يد رجل يتخرج، يريد الخروج منها، أفيردها على العرب الذين أصفاها عليهم أبو مسلم، أو يردها على الدهاقين الذين غلبهم عليها العرب؟ فقال لي ابن المبارك: هل سألت عن هذا أحدًا بالكوفة؟ قلت: نعم، سألت شريك بن عبد الله، فقال: فما قال لك شريك؟ قلت: قال يردها على الدهاقين الذين غصبهم العرب، ابن المبارك، ثم لقيني بعد أيام، فقال لي: ((يا أبا العباس، ما أظنّ مسألتك إلا كما أفتاك شريك))<sup>(١٥٣)</sup>.

#### • رأيه في الميراث:

وذكر في مسألة موت مَنْ له الخيار فقال: أيهما كان له الخيار وقبض المشتري ماله الذي اشترى فهو ضامن له في الوصية بالمال جميعًا لمن لا وارث له<sup>(١٥٤)</sup>. وقيل: إنَّ الرهن إنَّ كَانَ دَنَائِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ فَخْتَمَ عَلَيْهَا فِي الْكَيْسِ جَارَ رَهْنَهَا فَقَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي: لَا يُجِيزُ الرَّهْنُ وَإِنْ قَبِضَهُ الْمُرْتَهَنُ بِإِذْنِ الرَّاهِنِ وَأَقْرَبَ بِذَلِكَ حَتَّى يَعَائِنَ الشُّهُودَ الْقَبْضَ وَقَالَ بِذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ<sup>(١٥٥)</sup>. وكان شريك في صلاته ينظر في القيام إلى موضع سجوده، وفي الركوع إلى قدميه، وفي السجود إلى أنفه، وفي القعود على حجره<sup>(١٥٦)</sup>.

### • رأيه في الدين:

وفي الدين وكتابته قال شريك: إن أدخلنا جميعاً أو شتى أجزته، فإن اختار أحدهما، لم يكن له أن يأخذ الآخر إلا أن يُفلس هذا أو يموت ولا يترك شيئاً فأدخلا الصك كيف شاء وكلما شاء حتى يكون له الاختيار كل مرة، وهذا لأن الكتاب للتوثق فينبغي لكل من يكتب الكتاب أن يحتاط لصاحبه بكل ما يقدر عليه من التوثق ويحتاط للتحرر عن اختلاف القضاة<sup>(١٥٧)</sup>.

وكان شريك بن عبد الله لا يتردد في استشارة أصحابه من الفقهاء والعلماء في مسائل تستعصي عليه أحياناً، فلما ولي القضاء أكره على ذلك، وأقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه، ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه، فبلغ الثوري أنه قعد من نفسه، فجاء فترأى له، فلما رأى الثوري قام إليه فعظمه وأكرمه، ثم قال: يا أبا عبد الله، هل من حاجة؟ قال: نعم مسألة، قال: أو ليس عندك من العلم ما يجزيك، قال: أحببت أن أذكرك بها، قال: قل، قال: ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل، ففتح الرجل الباب، فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ فقال له: دونها، لأنها مغصوبة، قال: فإنه لما كان من الغد جاءت فتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب، ففتح الباب الرجل فرأها فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ قال: أحدهما جميعاً، لأنها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالأمس، قال: أنت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك، اليوم أي عذر لك؟ قال: يا أبا عبد الله، أكلمك؟ قال: ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب، قال: ووثب فلم يكلمه حتى مات<sup>(١٥٨)</sup>.

### ثانياً: منهجه في القضاء:

كان من عادة شريك أنه لا يجلس حتى يتعدى، ثم يأتي المسجد فيصلي ركعتين، ثم يخرج رُقعَةً من قِطره فينظرُ فيها ثم يدعو بالخصوم، وإنما كان يقدمهم الأول فالأول، ولم يكن يُقدمهم بقرع، قال: فقيل لابن شريك: نحب أن نعلم ما في هذه الرُقعَة، قال: فنظر فيها ثم أخرجها إلينا فإذا فيها: يا شريك بن عبد الله: انكُر الصِّراط وحدته، يا شريك بن عبد الله: انكُر الموقف بين يدي الله ثمَّ يدعو بالخصوم<sup>(١٥٩)</sup>. وكان شديد التعامل مع موظفيه، وعادلاً في حكمه، يذكر أنه كان له كاتب يقال له: أبو إسرائيل وهو أسن من شريك، فجاء شريك يوماً إلى مجلس القضاء، وقام يركع فدنا رجل من الكاتب فسأله عن شيء من أمر القاضي، قال: متى يجلس أو نحو ذلك، فانفتل شريك فقال: ضع قلمنا وألحق بأهلك، فغضب أبو إسرائيل وقال: ما أغيظ إلي من قوله ضع قلمنا، ليت ذلك القلم في عينيه<sup>(١٦٠)</sup>.

وكان شريك لا يخاف في القضاء لومة لائم، حكم يوماً على وكيل عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بحكم لم يوافق هوى عبد الله، فالتقى شريك وعبد الله بحضرة

المهدي فقال عبد الله بن مصعب لشريك: ما حكمت على وكيلي بالحق، قال: ومن أنت؟ قال: من لا ينكر، قال: قد نكرتك أشد النكير، قال: أنا عبد الله بن مصعب، قال: لا كبير ولا طيب<sup>(١٦١)</sup>. إنه حاضر الجواب ببديهية ومفسد الأسئلة على الخصوم.

وجاء رجلان على شريك وهو واقف على باب داره فقال أحدهما: هذا عبدي وهو يدعي الحرية، فقال: اعطه كفيلاً ويعطيك كفيلاً حتى تأتيا المجلس، أي مجلس قضائه، فقال: عبدي وأعطيه كفيلاً ورفع صوته على شريك، فقال: نعم تعطيه كفيلاً وما أراك إلا ظالماً، قال: لا والله ما أنا بظالم ولا والدي بظالم، قال: ومن أنت؟ قال: أنا فلان ابن فلان ابن فلان ابن عمار بن ياسر، قال: رحم الله عمارة وكلمه بكلام لين وأخبره أنه كذا يفعل<sup>(١٦٢)</sup>.

وقال عمر بن الهياج<sup>(١٦٣)</sup>: كنت من صحابة شريك، فأتيته يوماً وهو في منزله باكراً فخرج إليّ بفرو ليس تحته قميص عليه كساء، فقلت له: ألا تقوم إلى مجلس الحكم؟ قال: غسلت ثيابي أمس فلم تجف فأنا أنتظر جفوفها لأجلس، فجلست فجعلنا نتذاكر باب "العبد يتزوج بغير إذن مولاه" فقال: ما تحفظ فيه؟ ما تقول فيه؟ وكانت الخيزران قد وجهت رجلاً في الطراز إلى الكوفة وجاء الوالي عيسى بن موسى الأمر بالأمر ألا يتعرض له، فكان هذا الرجل حرّ التصرف لا يعصى له أمر، ولا سلطان للأمر عليه. فخرج علينا ذلك اليوم من زقاق يفضي إلى النخع، ومعه جماعة من أصحابه، عليه جبة خز وطيلسان على برنون فاره، وإذا رجل بين يديه مكتوف فلما مرّ بببيت القاضي صاح الرجل: واغوثاه أنا بالله ثم بالقاضي، ففتح شريك الباب وخرج، فدعا به فإذا ظهره مكشوف وأثار الضرب فيه. فأقده إلى جنبه وقال له: ما شأنك؟ قال: أنا رجل أطرز وأعمل الوشي، هذه صناعتي، وكراء مثلي مئة في الشهر، وأخذني هذا منذ أربعة أشهر قسراً، وحبسني وألزمني بالعمل بالقوة، ولا يعطيني أجراً ولي عيال قد ضاعوا، فهربت منه فلحقني فضربني وكتفني، فقال شريك للوكيل: قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس معه. قال: ما هذه الآثار التي تظهر بظهر هذا الرجل؟ من أثرها به؟ قال: أصلح الله القاضي إنما ضربته أسواطاً بيدي وهو يستحق أكثر من هذا لأنه لم يشتغل للسيدة، احبسه حتى يشتغل، هذا أمر السيدة، فألقى شريك رداءه وقام فدخل داره، وأخرج سوطاً وضرب بيده إلى مجامع ثوب الوكيل وقال للرجل: اذهب إلى أهلك وجعل يضرب الوكيل. فهم أعواني أن يخلصوه فقال: من ها هنا من شباب الحي؟ فجاءه جماعة فقال: من وقف من هؤلاء فاذهبوا به إلى الحبس، فهربوا جميعاً وتركوه، وما زال يضربه حتى رأى أن ذلك يكفيه، فتركه فانصرف وهو يهدد بانتقام السيدة، فألقى السوط من يده، وعاد إلى ما كنا فيه من المذاكرة كأنه لم يصنع شيئاً وقال لي: يا أبا حفص ما تقول في العبد يتزوج بغير إذن مولاه؟ وأراد الوكيل أن يركب برنونه فاستعصى عليه. ولم يكن

معه مَنْ يمسك له الركاب فجعل يضرب البرذون فصاح به شريك: ارفق به ويلك، فإنّه أطول لله منك، فمضى ماشياً، فقال لي شريك: خذ فيما كنت فيه قلت: مالنا ولهذا الآن؟ قد فعلت والله فعلة ستكون لها عاقبة مكروهة: مَنْ ضرب وكيل الخيزران فكأته ضربها، ومَنْ ضربها فكأتما ضرب الخليفة، قال: أعز أمر الله يعزك، خذ فيما كنا عليه، فعدنا نتذاكر في مسألة العبد يتزوج بغير إذن مواليه. وذهب الوكيل إلى موسى بن عيسى أمير الكوفة فدخل عليه شاكياً باكياً، وكشف عن ظهره فارتاع الوالي وغضب وقال: مَنْ فعل بك ذلك؟ قال: شريك. قال: لا والله ما أتعرض لشريك، قال: سأشكوك إلى السيدة. قال: لا أتعرض لشريك. فمضى الوكيل ولم يعد<sup>(١٦٤)</sup>.

وتقدم إلى شريك بن عبد الله وكيل لمؤنسة مع خصم له فجعل يستطيل على خصمه إديلاً بموضعه من مؤنسة، فقال له شريك: كف لا أباً لك، قال: أنقول لي هذا وأنا وكيل مؤنسة، فأمر به فصفع عشر صفعات، فانصرف ودخل على مؤنسة وشكا لها<sup>(١٦٥)</sup>.

وكان موسى أمير الكوفة من كبار أمراء البيت العباسي، وكان له سلطان الإمارة وسلطان النسب، وكان مع ذلك كله يتجنب أن يكون بينه وبين القاضي أيّ خلاف، ويتعد عن طريقه ولا يعارضه في شيء، وقد اختلفا لأجل دعوى أقيمت على الأمير نفسه، وسبب الدعوى أن الأمير أراد أن يوسع داره، وكان إلى جنبها بستان نخل لأخوة ورثوه من أبيهم، وكانوا خمسة إخوة وأختاً واحدة، فاشترى منهم جميعاً إلا الأخت، فإنها أبت أن تبيع فزادها في الثمن وضاعفه لها أضعافاً، وهي تصرّ على الإباء، فغاضه أن يفسد عليه أمره حُقم هذه المرأة، وأراد أن يضطرها إلى البيع وكان بينها وبين حصص إخوتها التي باعوها سياج، فبعث غلماناً ليلاً فأزالوه، وأصبحت المرأة فرأت نخلها قد اختلط بنخل إخوتها ولم تعد تعرف أرضها من الأرض التي باعوها للأمير، فأقبلت تبكي، ولا تدري ماذا تفعل، وذهبت تكلم الأمير فلم يسمع منها، وانطلقت تتوسل إليه بوجوه البلد، فما وجدت منهم معيماً فقال لها واحد من جيرانها: اذهبي إلى القاضي، وقصي عليه قصتك، فذهبت تسأل الناس: أين قصر القاضي فيضحكون منها ويقولون لها: ومتى كان للقاضي قصر؟ اطلبه في المسجد أو في داره، ودلوه على داره فرأت داراً صغيرة من اللبن والطين، ما على بابها حرس، وليس حولها جند. فقالت في نفسها: أين هذا من قصر الأمير؟ وهمت بالرجوع، ثم أحببت أن تجرب فقرعت الباب تسأله عنه، فقالت له امرأته هو في مجلس الحكم في المسجد، فدخلت إلى المسجد، وصاحت: أنا بالله ثم بالقاضي، ثم قالت: إن الأمير موسى بن عيسى قد ظلمني في حقي وحكت له قصتها، فأعطاها ورقة بعد أن ختمها وقال لها: امضي بها إلى بابه حتى يحضر معك، فلما أرادت الدخول على الأمير صاح بها الحاجب: فأراد إرجاعها فقالت: إنَّ معي هذه بطاقة القاضي للأمير فوثب وقال: ادخلي، فلما

قرأها الأمير أمر صاحب الشرطة أن يذهب إلى شريك لتكذيب ما ادّعت به المرأة، فحاول صاحب الشرطة أن يعتذر عن هذه المهمة، فأصرّ الأمير فأرسل صاحب الشرطة مَنْ يأخذ له أغراضه إلى السجن ولَمَّا أوصل الرسالة أمر به شريك إلى السجن؛ لأنّه يتدخل في شأن القضاء، فأرسل الأمير الحاجب فسجنه شريك أيضًا، فأرسل إليه الأمير وجوه الكوفة للوساطة فسجنهم جميعًا، فجاء الأمير ليلاً ففتح باب السجن وأخرجهم جميعًا، ولَمَّا بلغ من الغد الأمر إلى شريك قال لغلّامه: الحقني بثقلي إلى بغداد، والله ما طلبنا هذا منهم، ولكن أكرهونا عليه، وركب دابته ومضى نحو قنطرة الكوفة في طريقه إلى بغداد، وأخبر الناس الأمير فلحقه وجعل يمشي معه ويترجاه ويطلب منه الصّفح عمّن سجنهم ويقول له: ((يا أبا عبد الله، دع أعواني، أفتحبس إخوانك؟ قال: نعم، لأنّهم مشوا لك في أمر لم يجز لهم المشي فيه، ولست براجع حتى يردّوا جميعًا إلى الحبس، وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين فاستغفيتها ممّا قلدني، فأمر موسى بردهم جميعًا إلى الحبس وهو واقف مكانه، فطلب القاضي من غلامه بأخذ الأمير إلى مجلس الحكم، ونودي على المرأة فجاءت فأجلسها معه، فقال الأمير: أنا قد حضرت أفلا تطلق من حبستهم، قال: أما الآن فنعم، وأمر بإخراجهم من السجن وقال للأمير: ما تقول يا رجل فيما تدّعيه هذه المرأة؟ قال: صدقت، قال: أتعيد سياجها وتردّ ما أخذته منها؟ قال: نعم. فردّ للمرأة ما أخذ منها ورضيت وشكرت شريك ودعت له. ووثب فأخذ بيد موسى وأجلسه في مجلسه وقال له: السلام أيّها الأمير أتأمر بشيء؟ فضحك وقال: بأيّ شيء أمر، قال: ذاك حقّ الشرع وهذا حقّ (الأدب))<sup>(١٦٦)</sup>.

وقال إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة النعمان: "كان لي على رجل صك بثمانية آلاف درهم فقضاني منها ستة آلاف وبقيت لي عليه ألفا درهم فجحدني والقاضي يومئذ شريك بن عبد الله فقدمته إليه وقلت: أعز الله القاضي لي على هذا الرجل صك بثمانية آلاف درهم وأنا أطالبه منها بألفي درهم فقال لي شريك: ما هذا الكلام وأنت يا ابن أبي حنيفة تدع لأحد درهمين فأقامني فأنتيت القاسم بن معن فأخبرته بقضيتي فقال لي القاسم: كلفت شريكًا ما لا يفهم أنا أكفيكه فلقيته ففهمه ذلك ثمّ لقيني فأمرني بالتقدم إليه فتقدمت إليه فادعيت كما ادعيت أول مرّة فقال لي: نعم هكذا يا ابن أبي حنيفة ثمّ دعاني بالبينة فأحضرتة شهودي فحكم لي"<sup>(١٦٧)</sup>. وكان القاسم بن معن يقول: ((كنت أرى شريكًا يغضب على الخصم، فأعجب من غضبه وأقول: أمره نافذ وقوله جائز فقيم الغضب؟ فلما وليت القضاء جعلت أكلّم الخصوم فلا أغضب فإذا ورد علي الأمر لا أعرفه غضبت فإذا شريك إنّما كان يغضب ممّا يردّ عليه مما لا يعرف الجواب إليه))<sup>(١٦٨)</sup>. وجاء رجل إلى شريك وهو على القضاء بكيس فقال: ((إنّ رجلاً من أهل خراسان خلف عندي هذا الكيس،

وخرج للحج فلم يرجع قال له شريك: فتريد ماذا؟ قال: تصيره عند بعض أصحابك إلى أن يجيء صاحبه، فقال: بلغك أتي مأوى الضالة! وأبى أن يقبله<sup>(١٦٩)</sup>.

وشهد رجل عند شريك بشهادة فقال: المشهود عليه: إنَّ هذا يشرب النبيذ، قال: نعم وأنا الذي أقول: إذا ما النفس جاشت ... فارمها بالمنجنيق  
بثلاث من نبيذ ... ليس بالحلو الرقيق  
يدفع المعدة دفعا ... ثم يجري في العروق  
قال: قم يا شيخ فاثبت شهادتك فقد أجزناها<sup>(١٧٠)</sup>.

ابتاع شريك من رجل مملوكًا جارية أو غلامًا وكرهه فردّه بعيب، فقال له البائع: لا تردّه، فأنا أريح لك فيه دنانير، قال: أو تفعل؟ قال: نعم، قال: فكرهه وهب ولم يعرضه فدعا به شريك فقال: ألم تقل إنك تربحه فيه قال: بلى، قال: فأين الربح؟ قال: ما عرضته، فعرضه فعلم شريك أنه قد وجب عليه فنظر إلى ذلك الرجل يكلم رجلاً، فوصفه شريك بالأسد<sup>(١٧١)</sup>.

#### ثالثاً: بعض من أقواله:

كان شريك يتصف بالحكمة والموعظة في أقواله الدالة على فقه الرجل وعفته، ومن تلك الأقوال عندما سئل شريك عن العشق فقال: ((أشدهم حباً أعظمهم أجراً وصدق والله إذا كان المعشوق ممّن يحب الله للعاشق قربه ووصله))<sup>(١٧٢)</sup>.

وكان يقول في السفر: ((لا تسافر مع جبان فإنّه يفر من أبيه وأمه، ولا تسافر مع أحمق فإنّه يخذلك أحوج ما تكون إليه، ولا تسافر مع فاسق فإنّه يبيعك بأكلة وشربة))<sup>(١٧٣)</sup>. وكان يقول في الناس: ((إنّ أبغض الخلق إلى الله من أساء وأبغض من أحسن))<sup>(١٧٤)</sup>. وله في السؤال قول: ترك الجواب في موضعه إذابة القلب<sup>(١٧٥)</sup>. وقال شريك بن عبد الله: ((كأن يُقال أنجى الناس من البلايا والفتن من انتقل من بلدٍ إلى بلدٍ))<sup>(١٧٦)</sup>. وكان يقول: ((إنّي لأسمع الكلمة فيتغير لها بولي))<sup>(١٧٧)</sup>. وله قول في خراسان: ((خراسان كنانة الله إذا غضب على قوم رماهم بهم))، وفي حديث آخر: ((ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردّت حتى تبلغ منتهاها))<sup>(١٧٨)</sup>. ومن طرائفه ما قاله: ((كنت ذات ليلة أصلي في السطح وإلى جنب سطحي امرأة تطلق وقد عسر عليها ولادها، فكادت تموت فشغلت قلبي، وزوجها في ناحية السطح يسمع صراخها، فسمعتة يقول: والله يا هذه لئن خلصك الله تعالى لا أعود أضاجعك أبداً، فقالت له مسرعة: قل إن شاء الله يا مشوم، فأضحكني قولها، وما ذكرتها وأنا في الصلاة إلا وضحكت من قولها))<sup>(١٧٩)</sup>.

### الخاتمة:

- تبيّن في البحث جملة من النتائج التي تمّ التوصل إليها:
- كان شريك بن عبدالله فقيهاً شديداً على أهل الريب والبدع، وعالماً بالعلوم الشرعية والأحكام.
  - حجته القوية ورجاحة عقله وبديهة جوابه في المسائل الفقهية والشرعية.
  - كانت الكوفة مجمع العلماء والفقهاء وفيها الكثير من العلماء وكان اهتمام الخلفاء بهم كبيراً ولهم مكانة لديهم.
  - إصراره على تحقيق الحكم المرضي للمظلوم ولو كان خصمه الأمراء والمسؤولين وأصحاب الشأن، واستقوائه بالخليفة، تحججه بتركه القضاء إن لم يتمّ ما حكم به.
  - اختلف آراء العلماء بشخصية شريك ما بين مباح له ومبغض، فقال ابن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري، وكان عيسى بن يونس يقول: ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك، وقال: شريك رجل الأمة، وقال يحيى بن معين: شريك ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة، وكان يُمدح بعقله وقوة حجته وبديهته في الجواب، سئل أحمد بن حنبل عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً عندي، وكان شديداً على أهل الريب والبدع.
  - تنتقل شريك بين الأمصار طالباً للعلم مرة ومحدثاً الناس مرة، وكذلك امتثالاً لأوامر الخلفاء لتولي القضاء فيها.
  - لم يخاطر شريك بالرفض القطعي لتولي القضاة عندما طلب منه ذلك؛ لئلا يسجن، وخوفه من عقاب الخلفاء، أو ربّما رغبة في نفسه في القضاء، لأنّه هرب من قضاء الأهواز واستقضى في الكوفة وبغداد.
- وهكذا كان لشريك بن عبد الله دور فاعل في المجتمع الكوفي سواء كونه عالماً وفقهياً ومحدثاً، أو قاضٍ فيها يفضّ الخصومات ويسعى إلى تحقيق الاستقرار والتوازن في المدينة بين فئات المجتمع.

## References

- (١) "الرَّبِيدِي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت): ٢٨ / ٥١٥.
- (٢) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) : ٦ / ٣٥٥؛ وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي (ت: ٣٠٦هـ / ٩١٨م)، أخبار القضاة، تحقيق، عبد العزيز مصطفى المراغي، (ط١، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م): ٣ / ١٤٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام، (ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) : ٣ / ١٦٣.
- (٣) الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق، يحيى مختار غزاوي، (بلا، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) : ٤ / ٦؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق، علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م): ٢ / ٢٧٠.
- (٤) ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، الثقات، (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م): ٦ / ٤٤٤.
- (٥) بلاد واسعة، أول حدودها ممّا يلي العراق أزدوار قسبة جوين وبيهق، وآخر حدودها ممّا يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنّما هو أطراف حدودها، وتحوي أمّهات من البلاد منها: نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبته، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م): ٢ / ٣٥٠.
- (٦) ابن حبان البستي، الثقات: ٦ / ٤٤٤؛ النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت: ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)، تاريخ نيسابور، ترجمة، بهمن كريمي، (طهران، كتابخانه ابن سينا)، ص ٢٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بلا، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م): ٧ / ٢٤٧.
- (٧) مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة، الحموي، معجم البلدان: ٤ / ٢٥٣.
- (٨) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥١.
- (٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ١٣٥١م)، تقريب التهذيب، تحقيق، محمد عوامة، (سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ص ٢٦٦.
- (١٠) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق، إحسان عباس، (ط١، بيروت، دار الرائد العربي، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)، ص ٨٦.

- (١١) هو ابن أبي إسحاق السبيعي، ويكنى أبا عمرو، وهو من أهل الكوفة تحول إلى الثغر فنزل بالحدث وكان ثقة ثبناً، ومات في أول سنة إحدى وتسعين ومئة للهجرة، ابن سعد، الطبقات: ٧ / ٣٣٩.
- (١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، (٢ط)، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م): ١١ / ١٧١ - ١٧٢.
- (١٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، (١ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): ١٠ / ٣٨٤.
- (١٤) المصدر نفسه: ١٠ / ٣٨٤.
- (١٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٤٧.
- (١٦) صرصر: قرنتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما، الحموي، معجم البلدان: ٣ / ٤٠١.
- (١٧) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥٠؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (١ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م): ٩ / ٣٠؛ البكري، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، (١ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م): ١٢ / ٤٧٣.
- (١٨) ابن سعد، الطبقات: ١١ / ١٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٤٩.
- (١٩) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧١؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمود الأرنؤوط، (١ط)، دمشق، دار ابن كثير، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م): ٢ / ٣٤٦.
- (٢٠) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥٦.
- (٢١) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ / ٩.
- (٢٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٤٨.
- (٢٣) الذهبي، المصدر نفسه: ٧ / ٢٥٥.
- (٢٤) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥٥.
- (٢٥) ينظر: البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ / ٩٣٥م)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق، شوقي ضيف، (٢ط)، مصر، دار المعارف، (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م)، ص ٧٤؛ الكلبي، تهذيب الكمال: ١٢ / ٤٦٣-٤٦٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، (١ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م): ١ / ١٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٤٦.
- (٢٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٤٨.
- (٢٧) ابن أبي شيبة، أبو جعفر محمد بن عثمان العبيسي (ت: ٢٩٧هـ / ٩٠٩م)، العرش وما روي فيه، تحقيق، محمد بن خليفة بن علي التميمي، (١ط)، الرياض، مكتبة الرشد، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ٢٠٦.
- (٢٨) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٧٥.

- (٢٩) المزي، تهذيب الكمال: ١٢ / ٤٧٠؛ الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ت: ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)، شرح علل الترمذي، تحقيق، همام عبدالرحيم سعيد، (ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): ٢ / ٢٠٤.
- (٣٠) ينظر: المزي، تهذيب الكمال: ١٢ / ٤٦٦.
- (٣١) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٥٠.
- (٣٢) ابن سعد، الطبقات: ٦ / ٣٥٦؛ وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٨؛ الربيعي، أبو سليمان محمد بن عبدالله ابن أحمد بن ربيعة (ت: ٣٧٩هـ / ٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق، عبد الله أحمد سليمان الحمد، (ط١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م): ١ / ٤٠٣؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، (بلا، بيروت، دار صادر، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م): ٢ / ٤٦٨؛ أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمرو (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (ط١، مصر، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت): ٢ / ١٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بلا، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): ١٦ / ٨٧.
- (٣٣) ابن سعد، الطبقات: ٦ / ٣٥٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٨.
- (٣٤) ابن منظور، لسان العرب: ١٥ / ١٨٦.
- (٣٥) عبد القادر، علي، الفقه الإسلامي القضاء والحسبة، (ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ص ٥٧.
- (٣٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٣؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٣٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١١ / ١٦٩؛ الحنبلي، شرح علل الترمذي: ٢ / ٢٠٥.
- (٣٧) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة، من رجال الحديث، من أهل الكوفة، أدرك ثمانين صحابياً، توفي سنة (١٢٣هـ / ٧٤١م)، الزركلي، الأعلام: ٣ / ١٣٨.
- (٣٨) ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي (ت: ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م): ١ / ٣٧٨.
- (٣٩) بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣هـ فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأنّ منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً، وكان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمّى بـ (واسط قصب)، فلما عمّر الحجاج مدينته سمّاها باسمها، البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، (ط١، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ص ٤٠٧؛ الحموي، معجم البلدان: ٥ / ٣٤٧.
- (٤٠) الأهواز: كورة بين البصرة وفارس وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة؛ لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، الحموي، معجم البلدان: ١ / ٢٨٤.
- (٤١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٥٠.

- (٤٢) الثقات: ٦ / ٤٤٤.
- (٤٣) ينظر: وكيع، أخبار اقضاة: ٣ / ١٦٥؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٦.
- (٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١١ / ١٧٥-١٧٦.
- (٤٥) الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، مصر، دار المعارف، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م): ٨ / ١١٥.
- (٤٦) قدم الجمحي من مكة الى بغداد فولاه أبو جعفر القضاء فلم يزل على القضاء إلى أن مات المنصور، فولاه المهدي المدينة المنورة، حربها وصلاتها وعزله عن قضاء بغداد، وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ٢٥٠.
- (٤٧) ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٣٤.
- (٤٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٥٤.
- (٤٩) موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره، الحموي، معجم البلدان: ٤ / ٤.
- (٥٠) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٥٠.
- (٥١) ينظر: وكيع، المصدر نفسه: ٣ / ١٥١.
- (٥٢) وكيع، المصدر نفسه: ٣ / ١٧٥.
- (٥٣) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨٤.
- (٥٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٤؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢ / ١٣.
- (٥٥) النهرواني، أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى الجريري (ت: ٣٩٠هـ / ٩٩٩م)، الجليس الصالح الكافي والأئيس الناصح الشافي، تحقيق، عبد الكريم سامي الجندي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص ١١٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨٤.
- (٥٦) النتن الرائحة الكريهة وتنن الشيء من باب سهل وظرف وتننًا أيضًا وأنتن، الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)، مختار الصحاح، (بلا، حلب، دار الرضوان، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٣٧.
- (٥٧) الفالودج: حلوة تعمل من الدقيق والماء والعسل أو تصنع من النشا والماء والسكر، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ص ١٦٩.
- (٥٨) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٧٤.
- (٥٩) الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي (ت: ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق، خالد عبد الغني محفوظ، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م): ٥ / ١٠٤.
- (٦٠) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم، كان أبوه وزيرًا للمنصور العباسي، واستحجبه المنصور لما ولي أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، الزركلي، الأعلام: ٥ / ١٤٨.
- (٦١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٥.
- (٦٢) ابن خلكان، المصدر نفسه والصفحة.
- (٦٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١١ / ١٧٣-١٧٤؛ ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، تحقيق، فؤاد عبد المنعم أحمد، (بلا، الرياض، دار الوطن، د.ت)، ص ١٤٠؛ الفاسي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي

- الجعفري(ت:١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م): ١/ ٤٩٦.
- (٦٤) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٥٤.
- (٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨١.
- (٦٦) ينظر: أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي (ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، المحن، تحقيق، عمر سليمان العقيلي، (ط١، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٢٦٠؛ أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)، البصائر والذخائر، تحقيق، وداد القاضي، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م): ١/ ٢١٠.
- (٦٧) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ/ ٣٨٨م)، الاعتصام، تحقيق، سليم ابن عبد الهلالي، (ط١، السعودية، دار ابن عفان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص ٣٣٤.
- (٦٨) سورة النساء، آية: ٨٦.
- (٦٩) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٥٥-١٥٦.
- (٧٠) ويلي مدينة مازر من جزيرة صقلية جزيرة قوصرة بينهما مجرى واحد، وهي في شرقي جزيرة مليطمة، وهي من جزيرة الراهب بين جنوب وشرق، وتوازي الشاقة ومازر وبينهما مجرى، وكذلك من قوصرة إلى بر إفريقيا مجرى، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، (بلا، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): ١/ ٤٨٨.
- (٧١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٦.
- (٧٢) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٦٣؛ أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر: ٤/ ٢١٠.
- (٧٣) ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني (ت: ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، ذخيرة الحفاظ من الكامل لأبن عدي، تحقيق، عبد الرحمن الفريوائي، (ط١، الرياض، دار السلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م): ٣/ ١٥٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٤٩.
- (٧٤) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، مناقب الأسد الغالب ممزق الكتاب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق، طارق الطنطاوي، (ط١، مكتبة القرآن، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص ٢٠.
- (٧٥) النهرواني، الجليس الصالح، ص ١١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٧.
- (٧٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٥٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، الأذكياء، (مكتبة الغزالي)، ص ٣٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٦.
- (٧٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م): ١٠/ ١٦٣.
- (٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨٤.
- (٧٩) هو نصر بن زيد بن المجدر، ويكنى أبا الحسن، وكان ثقة صاحب حديث، سمع من جرير بن حازم ومن أبي هلال وهيب وغيرهم، ومات قديماً قبل أن يحدث، وكان أصله من سجستان. وهو مولى جعفر الأكبر ابن أبي جعفر المنصور، ابن سعد، الطبقات: ٧/ ٢٤٧.

- (٨٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٥٦؛ تاريخ الإسلام: ١١/ ١٧٣؛ ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٧٢.
- (٨١) هو العلاء بن المنهال والد قطبة روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) مرفوعاً "من التمس محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاماً له" رواه عنه ابنه قال العقيلي لا يتابع عليه انتهى وبقية كلامه وإنما يروى هذا عن عائشة (رضي الله عنها) قولها وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن عاصم بن كليب روى عنه أبو أسامة، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق، دائرة المعارف النظامية-الهند، (ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩١هـ/١٩٧١م): ٤/ ١٨٦.
- (٨٢) النهرواني، الجليس الصالح، ص ٥٩٠.
- (٨٣) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٨م)، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي رضي الله عنه، (بلا، بيروت، دار صادر، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م)، ص ١٣١.
- (٨٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨١.
- (٨٥) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيهاً علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. وتفقّه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه "الرأي" وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء، الزركلي، أعلام: ٨/ ١٩٣.
- (٨٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٧٤.
- (٨٧) ابن يزيد بن قيس الأودي، الكوفي، الحنفي، قاضي بغداد بالجانب الشرقي، كان من العلماء العاملين، ومن قضاة العدل، نزع في الفقه بأبي حنيفة، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٧٧.
- (٨٨) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٥٩-١٦٠.
- (٨٩) المصدر نفسه: ٣/ ١٨٣.
- (٩٠) العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي ابن صالح (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق، عبد العليم عبد العظيم البستوي، (ط١، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٤٥٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨٤.
- (٩١) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٦٣.
- (٩٢) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، الزركلي، الأعلام: ٨/ ٣٦.
- (٩٣) ينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ٩.
- (٩٤) قاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، أبو عبد الله الكوفي، أخو أبي عبيدة بن معين، تولى قضاء الكوفة بعد شريك بن عبدالله، توفي سنة ١٧٥هـ/٧٩١م، العيني، بدر الدين أبو

- محمد محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ/٤٥١م)، مغاني الأخياري في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق، محمد حسن محمد، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م): ٤٧٠/٢.
- (٩٥) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩ / ٤.
- (٩٦) وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وأصبهان: اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولًا جيا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، طول أصبهان أربع وسبعون درجة وثلاثون وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٠٦ / ١.
- (٩٧) هو عباد بن مُشكان القاضي، ولي القضاء بعد أبي هانيء، من أهل الكوفة، سكن جروان، كان أيوب بن زياد والي أصبهان يبعث بأولاده إلى مجلسه، ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ/٣٨٠م)، تاريخ أصبهان، تحقيق، سيد كسروي حسن، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م): ١٠٢ / ٢.
- (٩٨) الأصبهاني، المصدر نفسه: ١٠٢ / ٢.
- (٩٩) ينظر: اليماني، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي (ت: ١٣٨٦هـ/٩٦٦م)، التتكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تعليق، زهير الشاويش وآخرون، (ط٢، الرياض، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م): ٤٨٤ / ١.
- (١٠٠) العجلي، معرفة النقات، ص ٤٥٤.
- (١٠١) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٠٢) سورة ص، آية: ٧.
- (١٠٣) الطنافس: هي الزرابي وقيل: البُسَطُ، ومنها ما توضع على الهودج، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ/٣١١م)، لسان العرب (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م): ٤٤٧ / ١.
- (١٠٤) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق، محمد عجاج الخطيب، (ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص ٢٥٥.
- (١٠٥) مفرداها عصد وهو دقيق يُلْتُ بالسمن ويطيخ، يُقال: عَصَدْتُ الْعَصِيدَةَ وَأَعَصَدْتُهَا أَي: اتَّخَذْتُهَا، ابن منظور، لسان العرب: ٢٩١ / ٣.
- (١٠٦) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: ٩ / ٤.
- (١٠٧) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٠٨) وكيع، أخبار القضاة: ١٦٢ / ٣.
- (١٠٩) الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم، تحقيق، سكيئة الشهابي، (ط١، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ٣٧٤.
- (١١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣٨٠ / ١٠.
- (١١١) ابن المرزبان، أبي بكر محمد بن خلف (ت: ٣٠٩هـ/٩٢١م)، ذم الثقلاء، تحقيق، محمد حسين الأعرجي، (ط١، ألمانيا، منشورات الجمل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٦٥-٦٦.

- (١١٢) ابن المرزبان، ذم الثقلاء، ص ٦٨.
- (١١٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد: صحابي، شجاع، من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. قال ابن عساکر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم، الزركلي، الأعلام: ٣ / ٢٢٩.
- (١١٤) العجلي، معرفة الثقات، ص ٤٥٤-٤٥٥.
- (١١٥) ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٥٠.
- (١١٦) هو عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي أبو بكر الكوفي الحافظ أصله بصري ولد سنة ٩١ وتوفي ١٨٧ للهجرة، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (ط١)، الهند، دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م): ٦ / ٣١٦-٣١٧.
- (١١٧) هو مالك بن مغول بن عاصم بن مالك بن عزية أبو عبد الله البجلي الكوفي. مات في آخر سنة ثمان وخمسين ومئة للهجرة، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٩ / ٥٨٣.
- (١١٨) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧٢.
- (١١٩) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٠.
- (١٢٠) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق، له (رسائل) مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال: إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده ووفاته بالمدينة، الزركلي، الأعلام: ٢ / ١٢٦.
- (١٢١) ينظر: الفقاري، نصر بن عبد الله بن علي، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، (ط١)، بدون، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م): ١ / ٣٦٣.
- (١٢٢) عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي الواسطي، أبو سهل: من رجال الحديث، ثقة، فحبه هارون الرشيد. ثم أطلقه، فأقام ببغداد. وكان من نبلاء الرجال في كل أمره، الزركلي، الأعلام: ٣ / ٢٥٧.
- (١٢٣) ابن الوزير، العواصم والقواصم: ٥ / ١٩٨.
- (١٢٤) سورة المرسلات، آية: ٢٣.
- (١٢٥) سورة ص، آية: ٤٤.
- (١٢٦) سورة ص، آية: ٣٠.
- (١٢٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٨.
- (١٢٨) الآبي، نثر الدر في المحاضرات: ٤ / ٨٤.
- (١٢٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨٤.
- (١٣٠) العجلي، معرفة الثقات، ص ٤٥٥؛ الخطيب البغدادي، المصدر نفسه والصفحة.
- (١٣١) الآبي، نثر الدر في المحاضرات: ٥ / ١٠٣.
- (١٣٢) ابن الجوزي، المنتظم: ٣ / ٢١٧.

- (١٣٣) ينظر: الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق، علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): ١١ / ١٧٣.
- (١٣٤) العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق، قاسم محمد النوري، (ط١، جدة، دار المنهاج، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): ١ / ٣٤٦.
- (١٣٥) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي، أبو عبد الله: قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر، يقال له: شعبي زمانه، وكان سخياً. وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود، وإليه نسبته. من كتبه " النوادر " في اللغة، و " غريب المصنف "، الزركلي، الأعلام: ٥ / ١٨٦.
- (١٣٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦١-١٦٢.
- (١٣٧) الماوردي، الحاوي الكبير: ١٢ / ١٨٢.
- (١٣٨) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م): ٥ / ٢٣٥.
- (١٣٩) المصدر نفسه: ٨ / ٢٨٩.
- (١٤٠) ابن زنجويه، أحمد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني (ت: ٢٥١هـ/ ٨٦٥م)، الأموال، تحقيق، شاعر نيب فياض، (ط١، السعودية، مركز الملك فيصل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٢٦٣ و ٨٣٥.
- (١٤١) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٦ / ٨٧.
- (١٤٢) أبو زكرياء، يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي الأحول (ت: ٢٠٣هـ/ ٨١٨م)، الخراج، (ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص ٢١.
- (١٤٣) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٢.
- (١٤٤) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر: ٥ / ٧١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٦.
- (١٤٥) هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل، فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة، أصله من أصبهان، أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي فيها. جمع بين العلم والعبادة. وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه (الرأي) وهو قياس الحنفية، الزركلي، الأعلام: ٣ / ٤٥.
- (١٤٦) الخوارزمي، أبو المؤيد محمد بن محمد (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، جامع المسانيد، (بلا، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت): ٢ / ٤٧٨.
- (١٤٧) النهرواني، الجليس الصالح، ص ٥٤٧؛ الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق، عادل بن يوسف العزازي، (بلا، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م): ٢ / ٩٢.
- (١٤٨) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٥.
- (١٤٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، أبو العباس: شيخ خراسان ووجهها في عصره، ينظر: الزركلي، الأعلام: ١ / ٣١٨.

- (١٥٠) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا. وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء. كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفًا من غزو الروم، الزركلي، الأعلام: ١١٥ / ٤.
- (١٥١) هم التجار من أصحاب الأموال في خراسان، ابن منظور، لسان العرب: ٢ / ١٤٤٢.
- (١٥٢) اسمه عبد الرحمن بن مسلمٍ وَيُقَالُ: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأُميرُ، صاحب الدَّعوة، وهازم جيوشِ الدَّولةِ الأمويَّة، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢١٩.
- (١٥٣) المروزي، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج(ت: ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، أخبار الشيوخ وأخلاقهم، تحقيق، عامر حسن صبري، (ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١٤٤.
- (١٥٤) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري(ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، مختصر اختلاف العلماء، تحقيق، عبد الله نذير أحمد، (ط٢، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م): ٥ / ٥٣.
- (١٥٥) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي(ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، (بلا، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ٦١.
- (١٥٦) العمراني، البيان: ٢ / ١٧٦.
- (١٥٧) ينظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة(ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، المبسوط، (بلا، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م): ٢٠ / ١٢٠.
- (١٥٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٣١.
- (١٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨٤؛ الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٥٧٦هـ/١١٨٠م)، الطيوريات، تحقيق، دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، (ط١، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م): ٢ / ٥٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٣٤.
- (١٦٠) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٦٤.
- (١٦١) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، (ط١، بيروت، المعتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٢٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢ / ٤٦٤.
- (١٦٢) ينظر: وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٧٣.
- (١٦٣) هو ابن بسطام أبو خالد الهروي رحل إلى العراق وسمع علماء عصره وروى عنه ابنه خالد وغيره من الخراسانيين قدم بغداد وحدث بها، كان فقيهاً أديب النفس، توفي سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٦ / ١٢٤.
- (١٦٤) وكيع، المصدر نفسه: ٣ / ١٦٩-١٧٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٨٢.
- (١٦٥) الخطيب البغدادي، المصدر نفسه: ١٠ / ٣٨٤.
- (١٦٦) وكيع، أخبار القضاة: ٣ / ١٧٠-١٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٣٢-٣٣-٣٤.
- (١٦٧) الصيمري، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الحنفي(ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، (ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ١٤٥.

- (١٦٨) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٦٤.
- (١٦٩) المصدر نفسه: ٣/ ١٦٦.
- (١٧٠) المصدر نفسه: ٣/ ١٧٣.
- (١٧١) المصدر نفسه: ٣/ ١٦٨.
- (١٧٢) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (بلا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص ١٧٣.
- (١٧٣) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، العزلة، (ط)، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، ص ٥١؛ السلامان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (ت: ٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، (ط ١٤٢٤، ٣٠هـ/ ٢٠٠٣م): ٢/ ١٩٩.
- (١٧٤) وكيع، أخبار القضاة: ٣/ ١٦٠.
- (١٧٥) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٧١.
- (١٧٦) ابن مفلح، عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)، الآداب الشرعية، تحقيق، شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، (ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م): ٣/ ٢٩٦.
- (١٧٧) العجلي، معرفة الثقات، ص ٤٥٥.
- (١٧٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٥١.
- (١٧٩) النهرواني، الجليس الصالح، ص ٣٩٦.